

الهسبان في الولايات المتحدة الأمريكية

الدكتور صلاح محسن جاسم

كلية التربية للبنات - جامعة

بغداد

قسم الجغرافية

بلغ عد سكان الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف العام 2008 ما يربو على (304) مليون نسمة*، وهي بذلك تعد ثالث اكبر دولة في العالم من حيث حجم السكان بعد كل من الصين والهند. ويتميز هذا الحجم السكاني الكبير بتنوعه الاثني الشديد والمعقد بسبب عامل الهجرة السكانية الوافدة إليها من كل بقاع الأرض والتي كانت ولا زالت عاملاً مهماً في نشوء تلك الدولة ونموها. إن المجتمع الأمريكي مجتمع متنوع من حيث الأعراق والديانات والثقافات بحيث يمكننا أن نطلق على الولايات المتحدة وبلا أدنى شك تسمية متحف شعوب الأرض، غير إن تأثير ذلك التنوع يتباين من مجموعة أثنية إلى أخرى حسب حجم كل مجموعة إلى إجمالي السكان وحسب الدور الذي يقومون به في الحياة الامريكية، بحيث يمكن أن نقول أن هناك مجموعات رئيسية هي التي تسيطر وتتحكم في شؤون البلاد السياسية و الاقتصادية، وأخرى صغيرة ذابت وانصهرت في المجتمع الأمريكي، ومجموعة ثالثة ما زالت تكافح في سبيل المحافظة على هوية خاصة بها وتعزيز دورها في الحياة الأمريكية. ان هذا البحث هو محاولة لتسليط الضوء على واحدة من تلك الجماعات الأثنية التي تلعب دوراً مهماً في المجتمع الأمريكي ، ذلك الدور الذي اخذ بالتزايد سنة بعد أخرى حتى اخذ البعض في الولايات المتحدة الأمريكية يحذر من احتمال زوال الهوية الأمريكية الانجلوسكسونية لتحل محلها هوية وثقافة أخرى والتي تعرف بالهسبانية. وعليه سنحاول في هذا البحث التعرف على هوية الهسبان الأمريكان ومعرفة بعض خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية مقارنة ببقية سكان البلاد ومدى تأثيرهم على المجتمع السكاني الذي يعيشون فيه. واعتمد البحث في بياناته بشكل رئيس على الإحصاءات والتقارير المنشورة من قبل مكتب الإحصاء السكاني

الأمريكي** فضلاً عن مصادر أخرى متنوعة.. تعرف الحكومة الأمريكية الهسبان ويعرفون كذلك اللاتينيون (Hispanic or Latino) بأنهم الأشخاص الذين ينحدرون من أصل مكسيكي، بورتوريكو، كوبي ومن دول أمريكا الوسطى والجنوبية، أو من أي إقليم ذو أصول ثقافية أو حضارية اسبانية. وعلى أساس هذا التعريف فإن الهسبان في الولايات المتحدة لا ينتمون إلى مجموعة عرقية واحدة بل إلى أعراق مختلفة. (1)***

كذلك يظهر من التعريف أن الهسبان لا ينتمون إلى مجموعة واحدة الأصل وإنما إلى مجاميع فرعية لكل منها خصائصها الثقافية والحضارية ولكن يوحدتها استخدامها اللغة الاسبانية. وتستخدم الحكومة الأمريكية مصطلح الهسبان ليشمل جميع تلك المجموعات الفرعية بالرغم من ان بعضهم يفضل استخدام مصطلح أكثر تخصيصاً وتعريفاً لهويتهم مثل أمريكي مكسيكي أو أمريكي كوبي وهكذا.. إن وجود الهسبان بما يعرف اليوم بدولة الولايات المتحدة الأمريكية هو أقدم من الناحية التاريخية من وجود العناصر الانجلوسكسونية التي قامت بتأسيس تلك الدولة. ففي العام 1550 م كان المستعمرون الأسبان قد استكشفوا معظم المناطق الجنوبية والغربية والتي أصبحت لاحقاً جزءاً من أمريكا. (2) وفي العام 1609م أي قبل احد عشر عاماً من وصول أول مجموعة للمستوطنين الانجليز الى بليموث روك (play mouth rock) على الساحل الشرقي لأمريكا، كان الأسبان قد انشؤا مستوطنة فيما يعرف اليوم بمدينة سانتافي (Santa fe) في ولاية نيو مكسيكو. (3) وبحلول العام 1800 م كانت المدن والمستوطنات الاسبانية منتشرة في الجنوب والغرب الأمريكي مثل الباسو (El Paso) و توكسون (Tucson)، وتوباك (Tubac)، وسان دييغو (San Diego)، وسانتا باربارا (Santa Barbara)، و سان فرانسيسكو (San Francisco) ومونتيري (Monterey). (4)

أظهرت نتائج تعداد السكان والذي اجري في العام 2000 أن عدد الهسبان في الولايات المتحدة الأمريكية بلغ ما يقارب (35,3) مليون نسمة أو ما يعادل 12,5% من إجمالي سكان البلاد، وهم بذلك يشكلون اكبر المجموعات السكانية عدداً بعد البيض الذين يشكلون غالبية السكان بل وتفوقوا حتى على الأمريكيان السود (الزنوج) الذين بلغت نسبتهم 12,3% من إجمالي السكان والذين كانوا دائماً وحتى العام 2000 يعدون اكبر الأقليات في البلاد.. إن الهسبان الأمريكيان كما بينا

سابقاً لا ينتمون في الأصل إلى مجموعة واحدة بل إلى عدة مجاميع فرعية، وفيما يلي توضيح لتلك المجموعات خاصة الرئيسية منها وكالاتي:-

1. المكسيكيون:-

يشكل الأمريكيان الهسبان من أصل مكسيكي أكبر المجموعات الهسبانية وبلغ عددهم حسب تعداد العام 2000 ما يقارب ال (21) مليون نسمة أو ما نسبته 7,3% من مجموع سكان البلاد (جدول رقم 1) ، وما نسبته 58,5% من مجموع الهسبان الأمريكيان (شكل 1).

يعود تاريخ الهسبان من أصل مكسيكي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحرب الأمريكية المكسيكية 1846 – 1848، إذ نجحت العناصر الانجلوسكسونية في التغلغل إلى المناطق الجنوبية والغربية الحالية من البلاد والتي كانت في تلك المدة تحت سيادة المكسيك وعملت على تغيير الواقع الديموغرافي فيها وكنتيجة لذلك التغير تمكنت في العام 1836 من إعلان انفصال تكساس عن المكسيك وقيام جمهورية تكساس والتي أنظمت لاحقاً في العام 1845 إلى الاتحاد الفدرالي الأمريكي وكان ذلك سبباً لاندلاع الحرب مع المكسيك التي حاولت استرداد أراضيها، غير أن نتيجة الحرب آلت إلى انتصار الولايات المتحدة الأمريكية وتوقيع معاهدة جوادالوب هيدالغو (Treaty of Guadalupe Hidalgo) والتي تنازلت بموجبها المكسيك عن كل من ولايات تكساس، أريزونا، نيو مكسيكو، كاليفورنيا، نيفادا وجزء من ولاية يوتا لصالح أمريكا.⁽⁵⁾ وعلى هذا الأساس فإن جميع المكسيكيون الذين قرروا البقاء في تلك الولايات عدوا مواطنين أمريكيان منذ ذلك الحين، وهؤلاء مثلوا القاعدة التي عملت لاحقاً على اجتذاب المهاجرين الذين قدموا من المكسيك خلال فترة النهضة الصناعية الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، أو خلال فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية عندما اشتدت حاجة البلاد إلى اليد العاملة الرخيصة.⁽⁶⁾

2- البورتوريكيون:-

يعدون ثاني أكبر مجموعة فرعية من الأمريكيان الهسبان، ويرجع أصلهم إلى جزيرة بورتوريكو والتي ضمت كمستعمرة تابعة إلى الولايات المتحدة في العام 1898 م. وسكان تلك الجزيرة يعدون مواطنون أمريكيون بالولادة منذ العام 1917 والذي شهد بداية أول موجات الهجرة من هذه الجزيرة نحو البر الأمريكي

والتي كان أكبرها في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين عندما أصبح النقل الجوي متوفراً ورخيصاً، إلا أن هجرتهم نحو الولايات المتحدة واجهت فيما بعد عدة مشاكل ساهمت في خفض معدلاتها ومن أهم تلك المشاكل صعوبة تقبل المجتمع الأمريكي لهم وقلة فرص العمل المتاحة خاصة بعد أن أصبح الحصول على وظائف أو أعمال يحتاج إلى مؤهلات علمية عالية. (7)

جدول رقم (1)

التوزيع العددي والنسبي للهسبان في الولايات المتحدة الأمريكية وحسب الأصل عام 2000

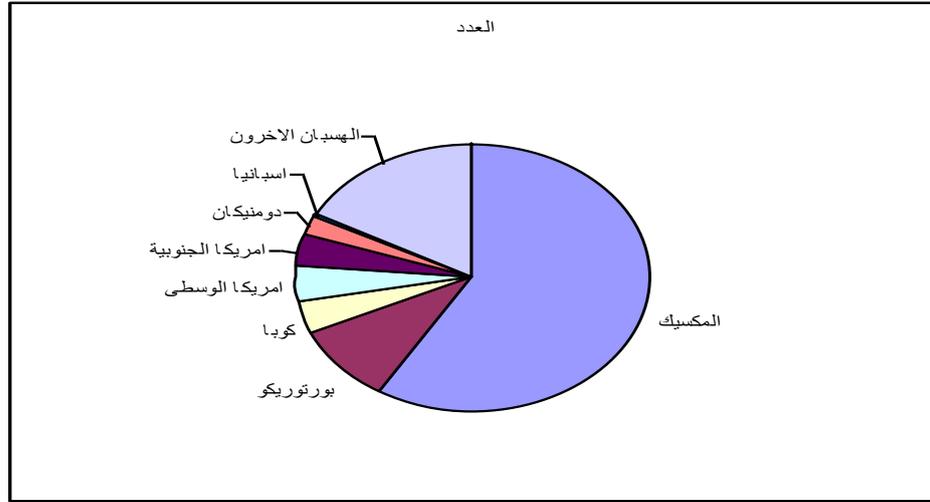
نسبتهم إلى إجمالي السكان	العدد	دولة الأصل
7,3	20640711	المكسيك
1,2	3406178	بورتوريكو
0,4	1241685	كوبا
0,6	1686937	أمريكا الوسطى
0,5	1353562	أمريكا الجنوبية
0,3	764945	دومنيكان
0,0	100135	اسبانيا
2,1	6111665	الهسبان الآخرون
12,5	35305818	المجموع

المصدر: -

Betsy Guzman, The Hispanic Population, Census 2000 brief
Table 1, 2001, p3 . United States Census bureau,

شكل رقم (1)

التوزيع النسبي للهسبان حسب الأصل عام 2000



المصدر :-

-Betsy Guzman , The Hispanic population , Census 2000 brief , United States Census bureau , Figure 2 , p 2 .

بلغ عدد الهسبان الأمريكيين من أصل بورتوريكي 3,4 مليون نسمة في العام 2000 أو ما نسبته (1,2%) من إجمالي سكان البلاد و 9,6% من إجمالي الهسبان الأمريكيين

3 - الكوبيون :-

يبلغ عددهم 1,2 مليون نسمة ويشكلون ما نسبته 0,4% من إجمالي سكان البلاد و 3,5% من إجمالي الأمريكيين الهسبان. ويتركزون بشكل رئيس في ولاية فلوريدا ومعظمهم وصل إلى الولايات المتحدة كلاجئون سياسيون عقب الثورة الكوبية عام 1959، وغالبيتهم من الطبقة الراقية أو المتوسطة ومن ذوي المستوى التعليمي الجيد ومعرفة جيدة باللغة الانجليزية.⁽⁸⁾

4 - الهسبان الآخرون:-

اضطرت الحروب والاضطرابات السياسية والاقتصادية في دول أمريكا اللاتينية إلى جلب أعداد كبيرة من المهاجرين من تلك الدول إلى الولايات المتحدة، والمهاجرون من دول أمريكا اللاتينية يأتون بالدرجة الأساس من كولومبيا والإكوادور وبيرو.⁽⁹⁾

*** التوزيع الجغرافي للهسبان:-**

تتباين صورة التوزيع الجغرافي للهسبان حسب الأقاليم الجغرافية الأربعة للولايات المتحدة، + إذ يميل الهسبان إلى الاستقرار في إقليمي الغرب والجنوب الأمريكي وتقل أعدادهم في كل من إقليمي الشمال الشرقي والغرب الأوسط. وبلغ نصيب إقليم الغرب الأمريكي 43,5% من إجمالي الهسبان في الولايات المتحدة، تلاه إقليم الجنوب بنسبة 32,8% ثم إقليم الشمال الشرقي بنسبة 14,9% وأخيراً إقليم الغرب الأوسط بنسبة 8,8%. أما من حيث نسبتهم إلى إجمالي السكان في ذات الأقاليم فنلاحظ كذلك إنهم يشكلون حوالي ربع سكان إقليم الغرب 24,3% و 11,6% من سكان إقليم الجنوب، و9,8% من السكان في إقليم الشمال الشرقي وأخيراً 4,9% من السكان في إقليم الغرب الأوسط (جدول رقم 2). إن صورة التوزيع النسبي هذه لم تتغير منذ زمن طويل فلو قارنا بين بيانات تعداد السكان لعام 2000 مع بيانات تعداد عام 1990 سنلاحظ إن الصورة هي ذاتها ولكن الفارق الوحيد إن نسبة السكان الهسبان إلى باقي السكان هي آخذة بالزيادة بشكل ملحوظ وخاصة في إقليمي الغرب والجنوب، والشيء ذاته سيظهر لنا عند المقارنة مع بيانات التعدادات الأقدم.. هذا فيما يخص الهسبان ككل، لكن من حيث المجموعات الفرعية الرئيسية فنلاحظ أن أكثر من نصف الهسبان من أصل مكسيكي يتركزون في إقليم الغرب (55,3%) و (31,7%) منهم في إقليم الجنوب، و (10,7%) في إقليم الغرب الأوسط، والباقي (2,3%) في إقليم الشمال الشرقي.

جدول رقم (2)
التوزيع العددي والنسبي للهسبان في الولايات المتحدة
الأمريكية وحسب الأقاليم عامي 1990 - 2000

2000			1990			الإقليم
%	الهسبان	مجموع السكان	%	الهسبان	مجموع السكان	
9,8	5254087	53594378	7,4	3754389	50809229	الشمال الشرقي
4,9	3124532	64392776	2,9	1726509	5966832	الغرب الأوسط
11,6	11586696	100236820	7,9	6767021	85445930	الجنوب
24,3	15340503	63197932	19,1	10106140	52786082	الغرب
12,5	35305818	281421906	9	22354059	248709873	الولايات المتحدة

المصدر:

Betsy Guzman ,The Hispanic population , Census 2000
brief, p4. ,Table 2, Census bureau United States census
bureau, 2001,Table

أما الهسبان من أصل بورتوريكي فيتركز غالبيتهم (9,6%) في إقليم الشمال الشرقي و (3,22%) في إقليم الجنوب و (6,9%) في إقليم الغرب الأوسط، أما إقليم الغرب فنسبته (2,7%) من إجمالي عددهم في الولايات المتحدة. ويميل الهسبان من أصل كوبي إلى التركيز بشكل رئيس في إقليم الجنوب الذي يستحوذ على حوالي ثلاثة أرباع أعدادهم في الولايات المتحدة (2,74%)، يليه إقليم الشمال الشرقي بنسبة (6,13%) ثم إقليم الغرب بنسبة (6,8%)، وأخيراً إقليم الغرب الأوسط بنسبة (6,3%)⁽¹⁰⁾. أما صورة التوزيع الجغرافي على مستوى الولايات فتظهر لنا التباين الشديد في صورة توزيعهم، إذ ترتفع نسبتهم في بعض الولايات لتصل إلى ما يقارب ثلث سكانها في حين تتدنى تلك النسبة بشكل كبير جداً في ولايات أخرى كما هو واضح من بيانات الجدول رقم (3) وخريطة التوزيع الجغرافي (خريطة 1) ومنهما يمكن أن نخرج بالملاحظات الآتية: -

1. هناك (6,17) مليون هسباني أو ما يعادل 50% من إجمالي الهسبان يتركزون في ولايتين فقط من إجمالي الولايات الخمسين المكونة للاتحاد الفدرالي الأمريكي وهما كل من ولايتي كاليفورنيا في الغرب و تكساس في الجنوب .

2. يشكل الهسبان أكثر من ربع السكان في أربع ولايات هي كل من نيومكسيكو 42,1% ، وكاليفورنيا 32,4% ، وتكساس 32% ، وأريزونا 25,3% .
3. ترتفع نسبة الهسبان إلى إجمالي السكان عن المعدل العام للولايات المتحدة والبالغ 12,5% في العام 2000 وذلك في تسع ولايات هي كل من أريزونا، كاليفورنيا، كولورادو، فلوريدا، نيفادا، نيوجرسي، نيومكسيكو، نيويورك و تكساس.
4. تنخفض نسبة الهسبان إلى إجمالي سكان البلاد إلى ما دون 1% وذلك في ثلاث ولايات هي كل من فير مونت 0,9% و مين و ويست فيرجينيا 0,7% .
5. تشكل الولايات التي ترتفع فيها نسبة الهسبان إلى إجمالي السكان نطاقاً شبه متصل يمتد في الأقسام الجنوبية والغربية من البلاد. إن صورة التوزيع الجغرافي السالفة الذكر والتي تظهر تركزاً واضحاً للسكان الهسبان في ولايات إقليمي الغرب والجنوب الأمريكي يمكن أن تفسرها العوامل الآتية:-

1. العامل التاريخي:-

إن الأقسام الجنوبية والغربية من الولايات المتحدة وكما بينا سابقاً كانت جزءاً من المكسيك قبل أن تستولي عليها بعد الحرب الأمريكية – المكسيكية، وبموجب هذا الواقع الجديد أصبح جميع المكسيكيون الذين بقوا في تلك الولايات مواطنون أمريكيون وشكلوا النواة الأولى للهسبان في البلاد ولذا فمن الطبيعي أن ترتفع أعدادهم ونسبتهم في تلك الأقسام مقارنة بباقي أقسام البلاد الأخرى.

2 – العامل الجغرافي:-

يميل معظم المهاجرين الوافدين إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاستقرار في مناطق قريبة من مكان دخولهم للبلاد، فعلى سبيل المثال إن أكثر من ثلثي المهاجرين القادمين من إيطاليا يقيمون في إقليم الشمال الشرقي، كما أن معظم الوافدين من الصين واليابان يقيمون في إقليم الغرب الأمريكي، والشيء ذاته ينطبق على المهاجرين الهسبان الوافدين من دول أمريكا اللاتينية إذ أن معظمهم يستقرون في الولايات الحدودية مع المكسيك والتي

تمثل نقطة الاتصال البري بين الولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية، (11) فضلاً عن وجود جالية كبيرة من الهسبان في تلك الولايات الأمر الذي يساعد على استقرارهم وتواصلهم مع المجتمع .

3 – العامل الأثني:- تميل الأقليات في معظم الأحيان سواء كانت عرقية أو دينية أو قومية إلى التركيز في المناطق ذات التنوع الكبير للتخلص من الضغوطات أو المشاكل التي قد تنشأ من وجود أغلبية قوية مسيطرة مقابل أقلية صغيرة تختلف عنها في خصائصها الأثنية.

جدول رقم (3)

التوزيع العددي والنسبي للهسبان في الولايات المتحدة الأمريكية وحسب الولاية عام 2000

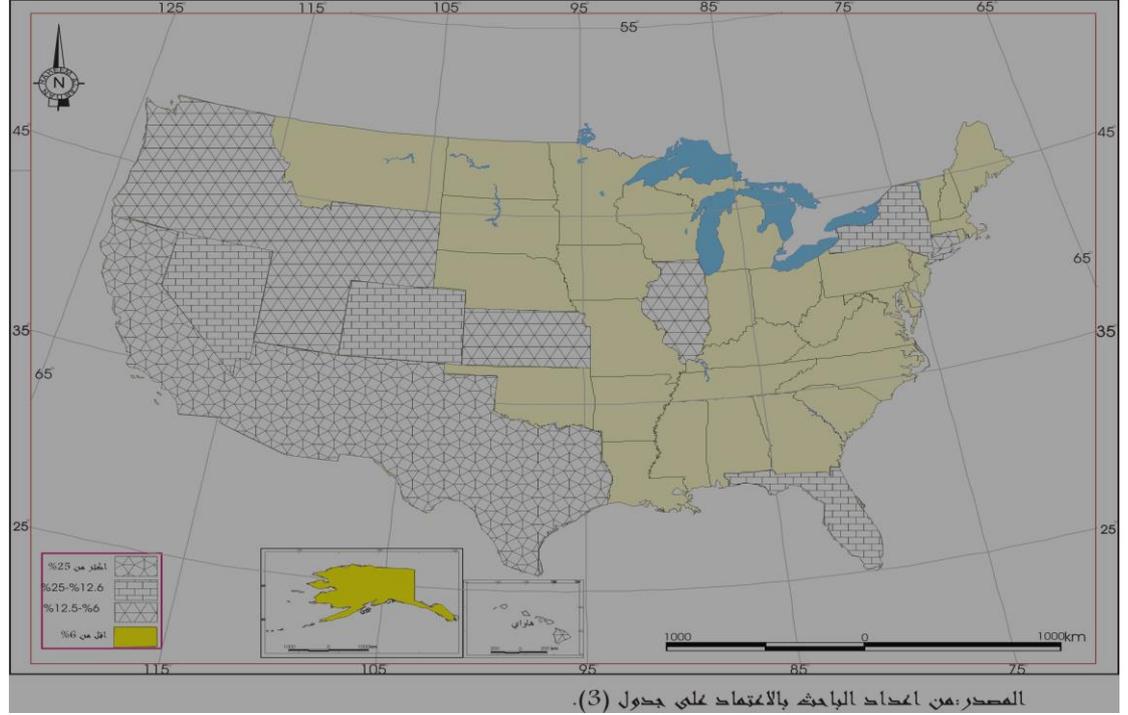
الولاية	مجموع السكان	السكان الهسبان		الولاية	مجموع السكان	السكان الهسبان	
		العدد	%			العدد	%
الباما	4447100	75830	1,7	مونتانا	902195	18081	2
الاسكا	626932	25852	4,1	نبراسكا	1711263	94425	5,5
اريزونا	5130632	1295617	25,3	نيفادا	1998257	393970	19,7
اركنساس	2673400	86866	3,2	نيوهامشير	1235786	20489	1,7
كاليفورنيا	33871648	10966556	32,4	نيوجرسي	8414350	1117191	13,3
كولورادو	4301261	735601	17,1	نيومكسيكو	1819046	765386	42,1
كونيكتكت	3405565	320323	9,4	نيويورك	18976457	2867583	15,1
ديلور	783600	37277	4,8	نورث كارولينا	8049313	378963	4,7
مقاطعة كولمبيا	572059	44953	7,9	نورث داكوتا	642200	7786	1,2
فلوريدا	15982378	2682715	16,8	اوهايو	11353140	217123	1,9
جورجيا	8186453	435227	5,3	اوكلاهوما	3450654	179304	5,2
هاواي	1211537	87699	7,2	اوريجون	3421399	275314	8
ايداهو	1293953	101690	7,9	بنسلفانيا	12281054	394088	3,2
الينوي	1241923	1530262	12,3	رودايلند	1048319	90820	8,7

2,4	95076	4012012	ساوث كارولينا	3,5	214536	6080485	انديانا
1,4	10903	754844	ساوث داكوتا	2,8	82473	2926324	ايوا
2,2	123838	5689283	تينيسي	7	188252	2688418	كنساس
32	6669666	20851820	تكساس	1,5	59939	4041769	كنتكي
9	201559	2233169	يوتا	2,4	107738	4468976	لويزيانا
0,9	5504	608727	فيرمونت	0,7	9360	1274923	مين
4,7	329540	7078515	فيرجينيا	4,3	227916	5296486	ميرييلاند
7,5	441509	5894121	واشنطن	6,8	428729	6349097	ماسشوسد تس
0,7	12279	1808344	ويست فيرجينيا	3,3	323877	9938444	ميشيغان
3,6	192921	5363675	ويسكونسن	2,9	143382	4919479	منيسوتا
6,4	31669	493782	وايمنج	1,4	39569	2844658	ميسيبي
12,5	35305818	281421906	الولايات المتحدة	2,1	118592	5595211	ميسوري

المصدر: -

- Sam Roberts , Who we are now ((The Changing face of America in the twenty – first century)) , Times Books , Henry Holt and Company , inc , United States of America , Appendix , 2004 , p 250 – 252 .

خريطة (1) التوزيع النسبي للهسبان في الولايات المتحدة الأمريكية حسب الولاية عام 2000



وهذا الأمر نلاحظه بوضوح في إقليمي الجنوب والغرب من الولايات المتحدة إذ تميل معظم الأقليات على اختلافها إلى التركيز في هذين الإقليمين، فالأمريكان السود يتركز أكثر من نصف عددهم (54,8%) في إقليم الجنوب ، ويتركز ما يقرب أكثر من ثلثي الآسيويون في إقليم الغرب والجنوب (68%) ، والأمر ذاته بالنسبة للهنود الأمريكيين حيث يتركز 77% من إجمالي عددهم في البلاد في هذين الإقليمين،⁽¹²⁾ لذلك فلا عجب أن نجد إن النسبة الأكبر من الهسبان تتركز فيهما أيضاً، في حين يتميز الإقليم الشمالي الشرقي والغرب الأوسط بسيادة العرق الأبيض.

ومن الناحية الدينية نجد أن غالبية الهسبان هم من المسيحيين الكاثوليك، ومن المعروف أن المذهب الكاثوليكي في الولايات المتحدة ينتشر في أقسامها

الجنوبية والغربية كونها كانت في يوم من الأيام خاضعة للسيطرة الاسبانية كما هو الحال في فلوريدا و تكساس و نيومكسيكو وكاليفورنيا ، أما لويزيانا فتظهر ميراثها الفرنسي في الإقليم الساحلي (13) على عكس الإقليمين الآخرين اللذان يسود فيهما المذهب البروتستانتى للغالبية البيضاء . وهذه العوامل مجتمعة قد تكون ساهمت بشكل كبير في بقاء الهسبان متمركزين في هذين الإقليمين (الغرب والجنوب) وقللت من انتشارهم في باقي أرجاء البلاد .

4 - العامل المناخي: -

تتميز الولايات المتحدة بمساحتها الواسعة وامتدادها الكبير بين دوائر العرض ، إذ تزيد مساحتها على 9 مليون كم² وتمتد بين دائرتي عرض 25° - 49° شمالاً وهذا يعني بالضرورة تنوعاً في أقاليمها المناخية . وبما أن غالبية الأمريكيان الهسبان هم من المهاجرين الوافدين من دول أمريكا اللاتينية والتي تمتاز بمناخها الحار الاستوائي وشبه الاستوائي، لذا كانت الأقسام الجنوبية والجنوبية الغربية من الولايات المتحدة هي الملائمة لاستقرارهم لوجود مناخات مشابهة لمواطنهم الأصلية كالمناخ شبه المداري الرطب والمناخ الصحراوي . في حين تقل أعدادهم وانتشارهم في الأقسام الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية لوجود مناخ أكثر برودة كالمناخ القاري الرطب ومناخ غرب القارات (البحري).

* حجم ونمو السكان الهسبان: -

أخذ الهسبان يشكلون جزءاً من المجتمع الأمريكي في ظل الدولة الجديدة التي وصلت حدودها حتى ساحل المحيط الهادي منذ منتصف القرن الثامن عشر ، ورغم ذلك لم تشر الإحصاءات السكانية التي أجريت في تلك الفترة إلى أي معلومات عنهم كمجموعة لها خصوصياتها سواء من حيث أعدادهم أو توزيعهم وبقية خصائصهم الأخرى. وكان تعداد السكان لعام 1930 هو الأول الذي تتم فيه الإشارة إلى الهسبان كأحد مكونات الشعب الأمريكي ، وقد بلغ عددهم في

جدول رقم (4)
التوزيع العددي والنسبي ومعدل النمو السنوي
للأمريكان الهسبان للمدة 1930 – 2000

سنة التعداد	العدد (مليون)	% نسبتهم إلى سكان الولايات المتحدة	معدل النمو السنوي %	
			الهسبان	الولايات لمتحدة
1930	1,3	1,1	-	-
1940	1,6	1,2	2,1	0,7
1950	2,3	1,5	3,7	1,4
1960	3,5	2	4,3	1,7
1970	9,1	4,7	10	1,3
1980	14,6	6,4	4,8	1,1
1990	22,4	9	4,4	0,9
2000	35,3	12,5	4,7	1,2

المصدر: - من إعداد الباحث بالاعتماد على: -

- United States Census Bureau , Census 1930 – 2000 .

ذلك الحين (1,3) مليون نسمة أي ما نسبته (1,1%) من إجمالي سكان البلاد (جدول رقم 4) . وبعد ذلك أخذت أعدادهم ونسبتهم إلى إجمالي السكان تزداد وينمو مضطرب في العقود التي تلت أول إحصاء لهم ، إذ تضاعف عددهم خلال العشرين عاماً التالية ليصل إلى (2,3) مليون نسمة في العام 1950 . ثم تضاعف عددهم بمقدار أربع مرات خلال العقدين اللاحقين ليصل إلى (9,1) مليون نسمة عام 1970 . واستمر هذا الحجم بالزيادة حتى وصل إلى (35,3) مليون نسمة عام 2000 وبنسبة 12,5% من مجموع السكان.

إن ملاحظة معدل النمو السنوي للهسبان وكما هو واضح في الجدول رقم(4)، تبين لنا بوضوح النمو السريع لهذه المجموعة السكانية مقارنة بإجمالي سكان الولايات المتحدة، فخلال المدة 1930 – 2000 سجل الهسبان معدلات نمو سكاني سنوية أعلى بكثير من المعدل العام للبلاد ، كما أن معدل نمو الهسبان لم يقل عن 4 % سنوياً منذ العام 1960 بل وحتى سجل معدلاً قياسيً في النمو خلال المدة 1960 – 1970 وبلغ 10% سنوياً . وهذا النمو السكاني المرتفع للهسبان

يمكن أن يفسره عاملان رئيسيان ، أولهما هو أن الهسبان يتمتعون بمعدلات خصوبة سكانية أعلى بكثير من باقي مكونات الشعب الأمريكي الاثنية ، هذه الحقيقة تظهرها كافة بيانات الخصوبة المسجلة في التعدادات السكانية أو المسوحات التي أجريت منذ منتصف القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر . ففي المسح الخاص بالخصوبة والذي أجراه مكتب الإحصاء السكاني في العام 2004 ظهر أن النساء الهسبانيات يتمتعن بأعلى معدل للخصوبة ، إذ بلغ معدل الإنجاب العام لهن (85) بالألف وهو أعلى من المعدل المسجل للولايات المتحدة والبالغ 60,8 بالألف ، كما انه أعلى من كل المجموعات العرقية الرئيسية التي يتكون منها الشعب الأمريكي والتي بلغ المعدل المذكور لنساء تلك المجموعات 54بالالف للبيض و 58,5 بالألف للسود و 75,8بالألف للأسويين.⁽¹⁴⁾

غير أن مستويات الخصوبة المرتفعة هذه تختلف بين المجموعات الهسبانية أنفسها وكما يظهر من بيانات الجدول رقم (5) الذي تنبئين من خلاله أن النساء الهسبانيات من أصل جواتيمالي ومكسيكي سجلن أعلى معدل لخصوبة إذ بلغ معدل الإنجاب العام لديهن 92,1 و 82,8 بالألف على التوالي في حين سجل أدنى معدل للنساء الكوبيات وبواقع 41,7 بالألف. وما يهمننا في هذا الجانب هو معدلات الخصوبة للنساء الهسبانيات من أصل مكسيكي كونهم يشكلون أكبر المجموعات الهسبانية ولكون 70% من الولادات للنساء الهسبانيات هن للنساء من أصل مكسيكي واللاتي بلغ معدل الخصوبة الكلية لهن 3,3 مولود/ امرأة وهو معدل مرتفع جدا مقارنة بالنساء من أصل بورتوريكي 2,2 مولود والنساء من أصل كوبي 1,7 مولود⁽¹⁵⁾ وهو أعلى من المعدل المسجل لعموم الولايات المتحدة والبالغ 2,1 مولود امرأة .

جدول (5)
معدل الإنجاب العام للنساء الهسبانيات
حسب الأصل عام 2004

الأصل	معدل الإنجاب العام (بالألف)
المكسيك	82,8
بورتوريكو	69,7
كوبا	41,7
دومنيكان	57,1
جواتيمالا	92,1
هندوراس	56,1
سلفادور	63
كولومبيا	58,1
اكوادور	43,1
بيرو	59,1

المصدر:-

- The American Community – Hispanics :2004,
American Community Survey reports , United States
Census bureau, 2007 ,Figure 5 , p9 .

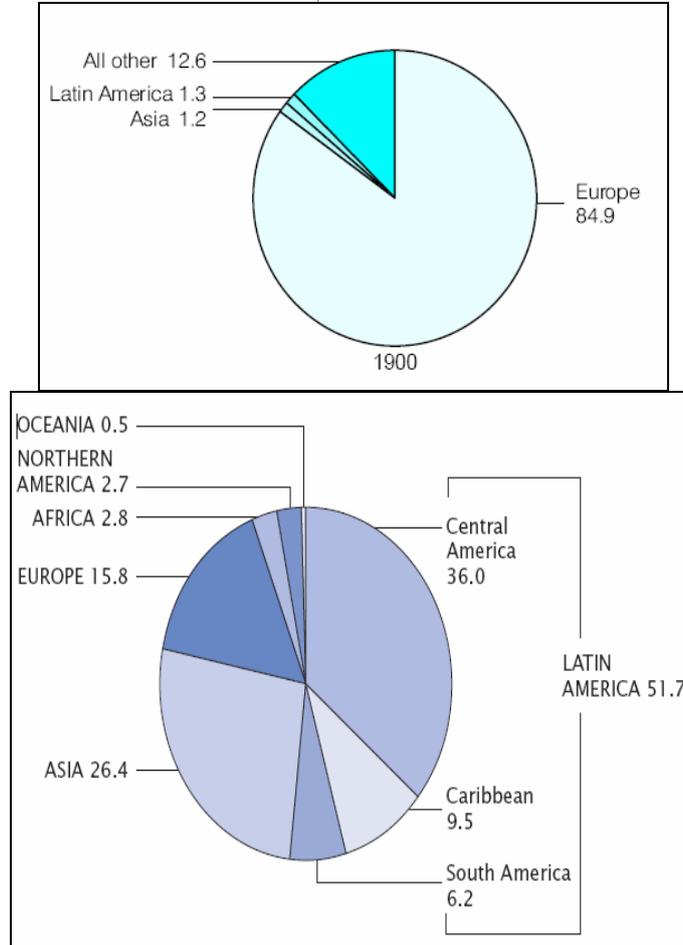
أما العامل الثاني المسؤول عن النمو السريع للهسبان فهو الهجرة الخارجية الوافدة ، فالولايات المتحدة هي بالأساس دولة مهاجرين وفدوا إليها من بقاع مختلفة من العالم عبر مراحل تكون تلك الدولة. فخلال الفترة الاستعمارية كان غالبية المهاجرين الوافدين من بريطانيا وإيرلندا ولذلك أطلق عليها تسمية أمريكا الانجلوسكسونية نسبة إلى تلك العناصر. وفي مطلع القرن التاسع عشر زادت أعداد المهاجرين الوافدين من ألمانيا وبأعداد أقل من فرنسا والدول الاسكندنافية وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر زادت الهجرة الآسيوية وتحديداً الصينية منها، ومنذ مطلع القرن العشرين حتى الحرب العالمية الأولى كان معظم المهاجرين الوافدين من إيطاليا تلتها موجة أخرى من المهاجرين الألمان بعد الحرب العالمية الثانية.

إن الملاحظة على جميع موجات المهاجرين الوافدين إلى الولايات المتحدة في الفترات الزمنية السابقة الذكر، إن لمهاجرين الاوربيين يشكلون النسبة الأكبر من

حجم الهجرة الوافدة وكما هو واضح في الشكل (2) الذي يوضح أن ما نسبته 84,9% من الأمريكيان المولودين في بلدان أجنبية في العام 1900 م كانوا من أوروبا . غير أن هذه الصورة تغيرت بشكل جذري في النصف الثاني من القرن العشرين والذي شهد هجرة واسعة من دول أمريكا اللاتينية و اسيا مع تقلص كبير في عدد المهاجرين القادمين من أوروبا، وكان النمو الصناعي الكبير الذي اخذ يشهده إقليمي الغرب والجنوب الأمريكي وحاجتهم إلى اليد العاملة الرخيصة احد الأسباب وراء زيادة المهاجرين من دول أمريكا اللاتينية.⁽¹⁶⁾ ونتيجة لذلك تغيرت صورة المهاجرين الوافدين إلى البلاد ، في لعام 2000 بلغ عدد الأمريكيان المولودون في بلدان أجنبية Foreign born population + 31,1 مليون نسمة ويشكلون ما نسبته 11,1% من إجمالي السكان ، غير أن ما يهمننا في هذا الأمر إن المهاجرين الوافدين من دول أمريكا اللاتينية (الهسبان) شكلوا ما نسبته 51,7% من إجمالي الأمريكيان المولودون في بلدان أجنبية تلاهم الآسيويون بنسبة 26,4% في حين تقلص حجم المهاجرين الوافدين من دول أوروبا إلى 15,8% ، واحتل المهاجرين الوافدين من المكسيك المرتبة الأولى من حيث العدد وبلغوا 9,1 مليون مهاجر أو ما نسبته 29,3% من إجمالي المهاجرين بينما كان إجمالي المهاجرين من أمريكا اللاتينية 16,1 مليون نسمة.⁽¹⁷⁾

إن عاملا الخصوبة المرتفعة وزيادة حجم الهجرة الخارجية الوافدة يفسران بشكل كبير الارتفاع السريع في معدلات النمو السكاني للهسبان، أضف إلى ذلك إن معظم المهاجرين يحتفظون بمعظم صفات المناطق التي وفدوا منها وعليه فإذا ما ربطنا عامل الخصوبة مع عامل الهجرة سنلاحظ أن الأمريكيات الهسبانيات الأجنبيات المولد يتمتعن بمعدلات خصوبة أعلى من المواطنات الهسبانيات إذ بلغ معدل الإنجاب العام لديهن 93,8 بالألف و 76,6 بالألف على التوالي.⁽¹⁸⁾

شكل (2)
التوزيع النسبي للأمريكان المولودين في بلدان أجنبية
حسب مكان الولادة للأعوام 1990 - 2000



المصدر :-

- Susan JIapham, Patricia Montgomery, Debra Niner, We the American foreign born ,United states census bureau, 1993,figure2,p2.
- Nolan Malon ,Kaari F.Balja, Joseph M.costanzo,Cynthia J,Davis, The foreign –born population : 2000, Census 2000 Brief, United states census bureau, 2003, figure3, p5.

ومعنى ذلك انه في حال بقاء أعداد المهاجرين الوافدين من دول أمريكا اللاتينية على معدلاتها الحالية فالمتوقع بقاء المعدلات العالية المسجلة للخصوبة للنساء الهسبانيات وبقاء معدل النمو السكاني للهسبان مرتفع بشكل كبير. ويرى البعض انه حتى في حال تحديد وتحجيم حجم الهجرة الوافدة من دول أمريكا اللاتينية فان نسبة السكان الهسبان من نسبة سكان الولايات المتحدة ستستمر بالزيادة بفعل عامل الخصوبة المرتفعة⁽¹⁹⁾. وهذا ما تشير إليه إسقاطات مكتب الإحصاء السكاني الأمريكي والتي تتوقع أن يرتفع عدد الهسبان في الولايات المتحدة ليصل بحلول العام 2050 م إلى حوالي 102,6 مليون نسمة ويشكلون ما نسبته 24,4% من سكان البلاد.

خصائص الهسبان: -

* التركيب العمري: -

يقصد بالتركيب العمري وصف الحالة العمرية لكل فرد من المجتمع ويستخدم في ذلك عادة مجموعات عمرية لكل خمس أو عشر سنوات وحتى فئات عمرية اعرض . ويختلف تركيب الأعمار من جماعة سكانية لأخرى كما انه يتباين للجماعة الواحدة بمرور الزمن . و تركيب الأعمار هو ثمرة لمعدلات المواليد والوفيات وحركات الهجرة التي حصلت في المجتمع.⁽²⁰⁾ .. تظهر بيانات تعداد السكان لعام 2000 إن الأمريكيان الهسبان هم اصغر أو أكثر شباباً إذ بلغ العمر الوسيط ++للهمسبان (Median Age) 26 سنة في حين بلغ 35,4 سنة لإجمالي سكان الولايات المتحدة وهو فارق كبير يصل إلى حدود 10 سنوات ويعود سبب ذلك إلى الفارق الكبير في توزيع السكان حسب فئات العمر العريضة وكما يظهر من بيانات الجدول (6) والذي من خلاله نلاحظ إن أكثر من ثلث السكان الهسبان هم دون سن 18 سنة بالمقارنة مع إجمالي السكان والذين لا تشكل نسبة من هم دون سن 18 سنة سوى ربع مجمل عددهم . أما في الفئة العمرية (18 – 64) سنة أو ما تعرف بفئة الشباب أو البالغون فنلاحظ وجود تقارب بين الاثنين لكن الفرق يظهر من جديد وبشكل واضح في فئة كبار السن ممن تزيد أعمارهم على 64 سنة إذ تنخفض نسبتهم لدى الهسبان بشكل كبير وبفارق يصل إلى 7,6% مقارنة بإجمالي سكان الولايات المتحدة الأمريكية... أما بين المجموعات الهسبانية نفسها فالتفاوت واضح وكبير ففي حين ترتفع نسبة من هم دون سن 18 سنة لدى الهسبان من أصل مكسيكي يليهم الهسبان من أصل بورتوريكي فالدومنيكان، نرى أن هذه النسبة تنخفض ما دون المعدل العام للولايات المتحدة للهسبان من أصل كوبي أو اسباني أو من دول أمريكا الوسطى والجنوبية . أما في فئة كبار السن فنلاحظ أن جميع المجموعات الهسبانية تسجل نسبة منخفضة دون المعدل العام للبلاد ما عدا الهسبان من أصل كوبي

والذين فاقت نسبتهم المعدل العام وبلغت 18,7% في حين سجل الهسبان من أصل اسباني نسبة تزيد على المعدل العام بقليل. وهذه الاختلافات بين المجموعات الهسبانية هي انعكاس للاختلافات في معدلات المواليد والوفيات السائدة بينهم فضلاً عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

جدول (6)

التوزيع النسبي حسب فئات العمر والعمر الوسيط لإجمالي السكان والسكان الهسبان

العمر الوسيط (بالسنوات)	فئات العمر %			المجموعة السكانية
	65 سنة	64-18 سنة	دون 18 سنة	
35,4	12,4	61,9	25,6	إجمالي السكان
26	4,8	60,4	34,8	الهسبان
24,4	3,9	59,1	37,1	مكسيكيون
27,7	5,5	60,9	33,6	بورتوريكو
40,3	18,7	63,1	18,3	كوبا
29	3	72,2	24,8	أمريكا الوسطى
33	5,2	72,9	21,8	أمريكا الجنوبية
29,6	4,6	66	29,4	دومنيكان
35,8	12	66,2	21,8	اسبانيا

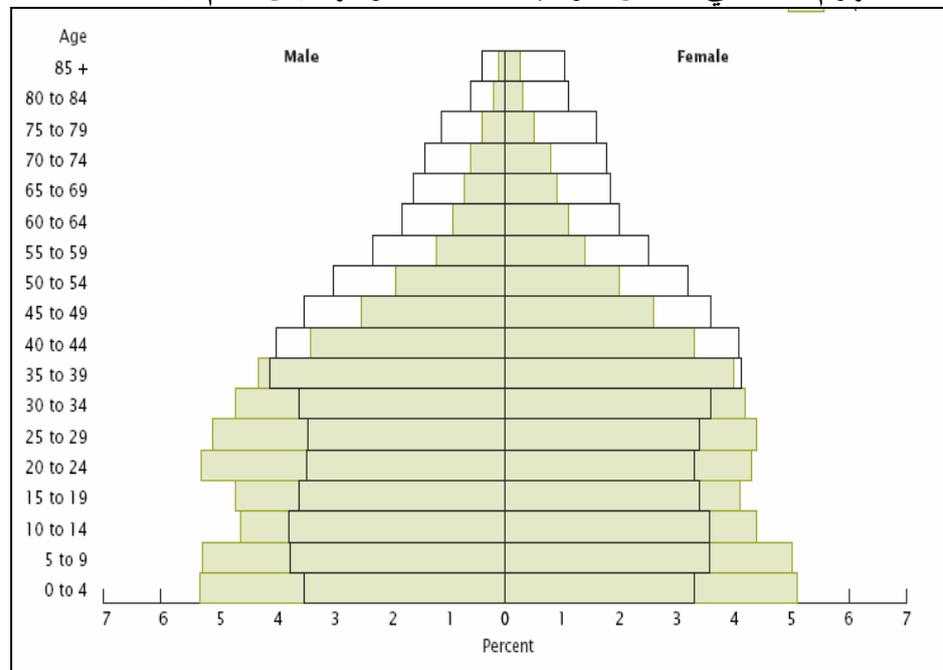
المصدر :-

Raberto R .Ramirez ,We The people :Hispanics in The United States , Census 2000 Special reports , United States Census Bureau ,2004 ,Figuer3, p5.

إن المقارنة بين الهرم السكاني للأمريكان الهسبان من جهة وإجمالي السكان من جهة أخرى (شكل 3) تبين لنا إن نسبة السكان ولكلا النوعين (ذكور وإناث) لمن هم دون سن 35 سنة ترتفع بشكل كبير لدى الهسبان ويزداد هذا الفارق وضوحاً في الفئات العمرية دون 9 سنوات وفي الفئة العمرية 20 – 34 سنة بسبب الاختلافات في معدلات المواليد بالنسبة للفئة الأولى وارتفاع معدل الهجرة الوافدة في الفئة الثانية والتي يظهر فيها كذلك إن نسبة الذكور الهسبان هي أعلى حتى من نسبة الإناث الهسبانيات . ويحدث العكس تماماً بعد الفئة العمرية 40-44 سنة وما يليها إذ تنخفض نسبة السكان الهسبان ولكلا النوعين مقارنة بإجمالي السكان وهذا يعطي مؤشراً واضحاً على التباينات الاقتصادية والاجتماعية والصحية بين الهسبان وبقية السكان والتي تؤثر بشكل كبير على معدلات الوفيات مما يجعل أعدادهم أقل من الفئات العمرية المتقدمة.

شكل (3)

الهرم السكاني لسكان الولايات المتحدة والهسبان عام 2000



المصدر: -

- Roberto R.Ramirez, We the people: Hispanics in the United States, Census 2000 special reports, United States Census Bureau, 2004, Figure 2, p4 .

*** التركيب التعليمي: -**

تظهر جميع التعدادات السكانية التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تم إحصاء الهسبان فيها، إن المستوى التعليمي للهسبان هو دون المستوى العام لعموم سكان البلاد بالرغم من الارتفاع المستمر في نسبة المتعلمين من الهسبان وكما هو موضح في الشكل (4) الذي يبين انه من بين إجمالي الهسبان الذين تبلغ أعمارهم 25 سنة فأكثر بلغت نسبة الحاصلين منهم على شهادة التعليم الثانوي أو أعلى 32,1% في حين بلغت هذه النسبة لإجمالي السكان 53,1% وذلك في العام 1970 . واستمرت هذه النسبة بالارتفاع في التعدادات اللاحقة لتصل في العام 2000 إلى 52,4% للهسبان مقارنة بـ 80,4% لعموم السكان. أما نسبة الحاصلين على شهادة البكالوريوس وأكثر فقد ارتفعت هي كذلك للهسبان بعمر 25 سنة فأكثر من 4,5% عام 1970 إلى 10,4% عام 2000 لكنها مع ذلك ظلت وبفارق كبير دون المعدل العام لعموم الولايات المتحدة .

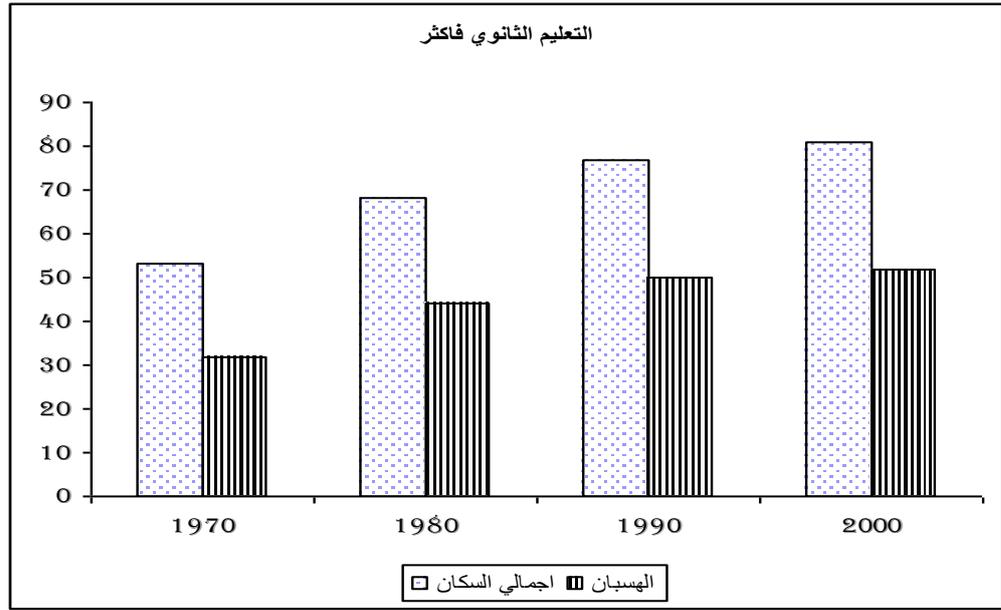
أما على مستوى المجموعات الهسبانية نفسها فالفرقات واضحة بينها، فبالرغم من أن جميع تلك المجموعات تسجل نسبة حاصلين على شهادة التعليم الثانوي أو أعلى دون المعدل العام للولايات المتحدة إلا أن هناك تفاوت كبير، فالهسبان من أصل إسباني أو من دول أمريكا الجنوبية ترتفع لديهم تلك النسبة لتصل إلى 77% و 76,1% على التوالي في عام 2000 ، بينما تنخفض تلك النسبة إلى أدنى مستوياتها لدى الهسبان من أصل مكسيكي والهسبان من دول أمريكا الوسطى لتبلغ 45,8% و 46% على التوالي . ويظهر الارتفاع في نسبة الهسبان ممن هم بعمر 25 سنة فأكثر والحاصلين على شهادة البكالوريوس أو أعلى فقط لدى الهسبان من أصل إسباني والهسبان من دول أمريكا الجنوبية إذ تزيد نسبتهم على نسبة الولايات المتحدة والبالغة 24,4% وبواقع 29,9% و 25,2% على التوالي في حين تتدنى تلك النسبة بشكل كبير لتصل حتى إلى ما دون نسبة الهسبان ككل (10,4%) لتبلغ 7,5% للهسبان من أصل مكسيكي و 9,5% للهسبان من دول أمريكا الوسطى .⁽²¹⁾

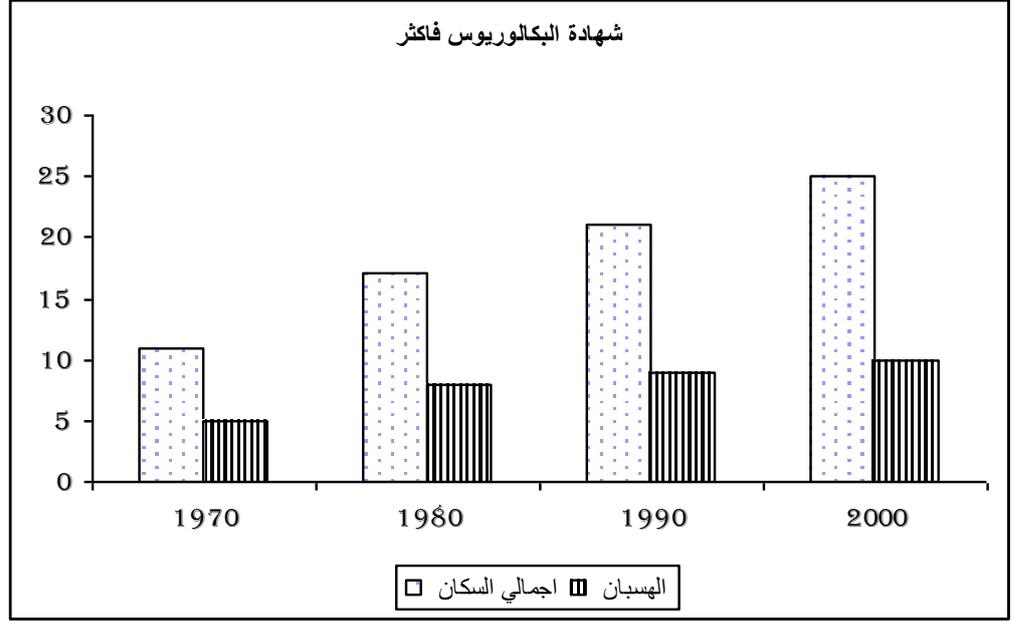
ويظهر تدني المستوى التعليمي لدى الهسبان بشكل أوضح إذا ما عرفنا أن نسبة الذين لم يحصلوا على الشهادة المتوسطة (الصف التاسع) ترتفع لدى الهسبان ممن هم بعمر 25 سنة فأكثر لتبلغ 27.3% في العام 2000 وهي أعلى بكثير من النسبة المسجلة للسكان من البيض والبالغة 4.2%⁽²²⁾ كما تظهر البيانات أن الهسبان هم

أكثر تركا لمقاعد الدراسة من باقي المجموعات السكانية في البلاد، ففي العام 2000 بلغت نسبة السكان التاركين للدراسة ممن هم بعمر 16_19 سنة 9.8% لعموم سكان البلاد في حين كانت هذه النسبة هي الأعلى لدى الهسبان وبلغت 21.1%⁽²³⁾

شكل (4)

نسبة السكان بعمر 25 سنة فأكثر والحاصلين على شهادة التعليم الثانوي فأكثر وشهادة البكالوريوس أو أكثر للأعوام 1970، 1980، 1990، 2000





- Jorge del Pinal, We the American Hispanics, United States census Bureau,1993,Figure 7,p5.

-Roberto R.Ramirez,We the people: Hispanics in the United states, census 2000 special reports, United states census bureau,2004, Figure 9, p11.

* التركيب اللغوي : -

تعتمد قدرة الأفراد في الولايات المتحدة الأمريكية في التواصل مع المؤسسات الحكومية والخدمات الخاصة أو الالتحاق بالمدارس والحصول على عمل أو الاتصال مع باقي الناس بشكل رئيس على إتقان اللغة الانجليزية. وفي تعداد السكان لعام 2000 ظهر انه من بين سكان أمريكا الذين يزيد عمرهم على 5 سنوات فأكثر والبالغ عددهم 262,4 مليون نسمة، كان هناك 47 مليون نسمة أو ما نسبته 17,9% منهم ممن يتكلمون لغة أخرى غير الانجليزية داخل المنزل وجاءت اللغة الاسبانية بالمرتبة الأولى وبما نسبته 59,9% منهم. والملاحظ أن أعداد ونسبة المتحدثين باللغة الاسبانية في الولايات المتحدة قد زادت خلال المدة 1990 – 2000 من 17,3 مليون نسمة إلى 28,1 مليون نسمة وبما نسبته 7,5%

من إجمالي السكان في العام 1990 و 10,7% في العام 2000⁽²⁴⁾ وتعد اللغة الاسبانية هي اللغة الثانية المتحدث بها بعد الانجليزية في جميع الأقاليم الأربع للولايات المتحدة و إن كانت نسبة المتحدثين بها ترتفع أكثر في إقليمي الغرب والجنوب الأمريكي وهي الأقاليم التي يتركز بها الهسبان كما لاحظنا عند بيان توزيعهم الجغرافي.

بلغت نسبة الهسبان بعمر 5 سنوات فأكثر والذين يتحدثون بالاسبانية داخل المنزل 77,2% من إجمالي الهسبان ونصف هؤلاء لا يتقنون اللغة لانجليزية وكما يظهر من بيانات الجدول (7) والذي يبين كذلك إن معظم المجموعات الهسبانية تتحدث باللغة الاسبانية داخل لمنزل وترتفع نسبة هؤلاء لدى الهسبان من جميع دول أمريكا اللاتينية ما عدا الهسبان من أصل اسباني او مكسيكي أو بورتوريكي والذين ترتفع لديهم نسبة المتحدثين باللغة الانجليزية داخل المنزل إلى فوق المعدل العام للهسبان والبالغ 22,8% . والأمر الآخر الجدير بالملاحظة إن نسبة الهسبان الذين لا يتقنون اللغة لانجليزية ترتفع بما يزيد على 50% لدى العديد من المجموعات الهسبانية وبلغت أعلى تلك النسب لدى الهسبان من أصل هندوراسي 61,8% والهسبان من أصل جواتيمالي 61,5% والهسبان من أصل سلفادوري 58,6% .

إن الأسباب التي تكمن وراء بقاء اللغة الاسبانية هي اللغة الثانية في الولايات المتحدة بعد الانجليزية ، والارتفاع المستمر في إعداد ونسبة المتحدثين بها إلى إجمالي السكان يمكن إرجاعها إلى سببين رئيسيين هما: -

1. استمرار تدفق المهاجرين من دول أمريكا اللاتينية وبأعداد كبيرة إذ كما لاحظنا إن المهاجرين من تلك الدول يشكلون 52% من إجمالي الهجرة الوافدة للبلاد ومعظمهم من الشباب من ذوي المستوى التعليمي المنخفض والذين جاءوا أصلاً بحثاً عن فرص عمل ومعيشة أفضل مما يجعل تعلمهم للغة لانجليزية أمراً صعباً ويستغرق مدة أطول .
2. يميل الهسبان كما لاحظنا عند دراسة توزيعهم الجغرافي إلى التركيز في ولايات معينة منها بحيث يشكلون غالبية سكانها وتصل نسبتهم إلى ما يزيد على 80% من إجمالي سكان تلك المقاطعات.⁽²⁵⁾ وهذا الأمر سيؤدي إلى خلق بيئة مثالية لاستمرار التواصل بينهم باللغة الاسبانية والمحافظة عليها

جدول (7)

التوزيع النسبي للغة المتحدث بها داخل المنزل والقدرة على التحدث باللغة الانجليزية للمجموعات الهسبانية بعمر 5 سنوات فأكثر عام 2004

الاسبانية فقط داخل المنزل		الانجليزية فقط داخل المنزل	المجموعة
لا يتقنون الانجليزية	يتقنون الانجليزية		
38,7	38,5	22,8	إجمالي الهسبان
40,7	36,4	22,9	مكسيكيون
22,2	47,2	30,6	بورتوريكيون
43,2	42,7	14,1	كوبيون
51,3	41,8	6,9	دومنيكانيون
61,5	32,3	6,2	جواتيماليون
61,8	31,7	6,5	هندوراسيون
58,6	36,2	5,2	سلفادوريون
41	46,1	12,9	كولمبيون
50,1	39,2	10,7	اكوادوريون
46,1	43,7	10,2	بيرويون
29,8	38,8	31,3	اسبانيون

المصدر :-

The American Community – Hispanics :2004,American Community survey reports, United States Census bureau , 2007 , Figure 10 ,p 14 .

* التركيب الاقتصادي :-

تشير مصادر بيانات النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدور المتنامي للهسبان في قوة العمل الأمريكية ، فخلال عقدين من الزمن أي المدة 1980 – 2000 تضاعفت نسبة الهسبان الداخلين في القوى العاملة من 5,7% من إجمالي القوى العاملة في الولايات المتحدة لتبلغ 11,7% في العام 2000 (جدول 8) واستمرت في النمو خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين . وتتوقع إسقاطات مكتب القوى العاملة الأمريكي في ظل بقاء معدلات الهجرة الوافدة من دول أمريكا اللاتينية على حالها وبقاء معدلات الزيادة الطبيعية للهسبان، فان نسبة مساهمتهم من إجمالي قوة العمل في البلاد ستزداد بمعدل نمو

سنوي يبلغ 2,9% حتى يصل عددهم إلى 25,8 مليون عامل في العام 2014 أو ما نسبته 16% تقريباً من إجمالي القوى العاملة . وبالرغم من هذا الدور المتنامي للهسبان في القوى لعاملة إلا أن نسبة مشاركتهم ما زالت دون المعدل العام للبلاد وكما هو واضح من الجدول (9) والذي يظهر من خلاله أن نسبة السكان الهسبان الذين يعملون من بين إجمالي السكان داخل القوى العاملة قد بلغت 61,4% وهي اقل بكثير من نسبة الولايات المتحدة البالغة 71,5% كما أن نسبة البطالة بين الهسبان داخل القوى العاملة تزيد على المعدل العام المسجل للبلاد وبلغت 5,5% بينما ترتفع نسبة الهسبان خارج القوى العاملة عن النسبة المسجلة لعموم البلاد وكذلك في العام 2000. أما من حيث نوع المهن التي يمارسها الهسبان فقد أظهرت نتائج مسح المجتمع الأمريكي والذي اجري في العام 2004 وكما هو واضح في الجدول (10) ما يأتي :-

1. إن النسبة الأكبر من القوى العاملة الهسبانية بعمر 16 سنة فأكثر يعملون في قطاع الخدمات وبواقع 23,7% من إجمالي عددهم وهي أعلى من النسبة المسجلة لعموم العاملين في الولايات المتحدة في هذا القطاع .
 2. يأتي قطاع التجارة والأعمال المكتبية بالمرتبة الثانية من حيث نسبة العاملين الهسبان ويليه قطاع الصناعة والنقل بالمرتبة الثالثة وبنسبة 22,2% و 18,5% على التوالي .
 3. ترتفع نسبة الهسبان العاملين في قطاع الزراعة والصيد البري والبحري والغابات والبالغة 2,1% عن المعدل العام المسجل لعموم البلاد والبالغ 0,7% .
 4. إن نسبة العاملين في مجال البناء والصيانة والمناجم من إجمالي القوى العاملة الهسبانية هي أعلى من النسبة المسجلة لعموم البلاد .
 5. تنخفض نسبة القوى العامة الهسبانية في مجال الإدارة والعلاقات والمهن ذات الاختصاصات العالية وبفارق كبير عن النسبة المسجلة لإجمالي القوى العاملة في البلاد.
- هذا من حيث المقارنة بين العاملين الهسبان والعاملين لعموم الولايات المتحدة، أما من حيث المقارنة بين المجموعات الهسبانية نفسها فيمكن ملاحظة الآتي :-

1. من بين المجموعات الهسبانية كافة ترتفع نسبة الهسبان من أصل كوبي من العاملين في مجال الإدارة والعاقات والمهن ذات الحرفية العالية وبنسبة 30,9% من إجمالي عددهم ، في حين سجلت النسبة الأدنى للهسبان من أصل مكسيكي.
2. سجل العاملون في مجال الزراعة والصيد والغابات من العمال الهسبان من أصل مكسيكي أعلى النسب في هذا القطاع وبلغت 3,2% وهي أعلى من النسبة المسجلة لعموم البلاد وحتى لعموم العمال الهسبان والبالغة 0,7% و 2,1% على التوالي.
3. ترتفع نسبة العاملين في قطاعات الخدمات ولجميع المجموعات الهسبانية عن النسبة المسجلة لعموم البلاد وان كانت النسبة الأعلى للهسبان من دول أمريكا الوسطى .
4. ترتفع كذلك نسبة العاملين ولجميع المجموعات الهسبانية في قطاع الصناعة والنقل وكانت النسبة الأكبر من نصيب العمال الهسبان من الدومنيكان ودول أمريكا الوسطى.
5. كانت النسبة الأكبر من العمال الهسبان العاملين في مجال البناء والمناجم للعمال الهسبان من أصل مكسيكي والهسبان من دول أمريكا الوسطى وبنسبة 17,8% من إجمالي عددهم وهي أعلى من النسبة المسجلة لعموم البلاد وحتى لعموم العمال الهسبان.

جدول (8) نسبة الهسبان من إجمالي القوى العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية لسنوات مختارة

السنة	النسبة من إجمالي القوى العاملة %
1980	5,7
1990	8,5
2000	11,7
2006	13,1
*2014	15,9

* تقديرات

- المصدر :-

-United States Bureau of labor statistics , Civilian population employment status by sex , race , and ethnicity 1970 – 2006 , table 571 , 2007 .

-United States Bureau of labor statistics , The labor force in 2014 : race and Hispanic origin , January 2006 .

جدول (٩)
بعض خصائص النشاط الاقتصادي للهسبان في الولايات المتحدة
بعمر ٢٠ - ٦٤ سنة حسب نتائج تعداد السكان لعام ٢٠٠٠

خارج القوى العاملة	داخل القوى العاملة				المجموع الكلي	السكان			
	العدد	لا يعملون		يعملون					
%		%	العدد	%	العدد	%			
٢٤,١	٤٠١,٠٩٣٩١	٣,٧	٦٢٠,٢٥٥٧	٧١,٥	١١٨٨٩٧١٧٥	٧٥,٩	١٢٦١٤٩٢٥٦	١٦٦٢٥٨٦٤٧	الولايات المتحدة
٣٢,٦	٦٥٠,٠٦٨٥	٥,٥	١١٠,٥٨٦١	٦١,٤	١٢٢٤٢٣١٠	٦٧,٤	١٣٤٤٨٨٩٠	١٩٩٤٩٥٧٥	الهسبان

المصدر: - من إعداد الباحث بالاعتماد على: -
Sandra Luckett Clark , Mai Weismantle , Employment status 2000 ,
Census 2000 brief , United States census bureau , 3003 , Table 2 , p5 .

جدول (10)

التوزيع النسبي للقوى العاملة بعمر 16 سنة فأكثر حسب المهن التي تمارسها
لإجمالي السكان و الهسبان وحسب الأصل عام 2004

الصناعة والنقل	البناء والصيانة والمناجم	الزراعة والصيد والغابات	التجارة والإعمال المكتبية	الخدمات	الإدارة والمختصين والعلاقات	المهن المجموعه السكانية
13,1	9,8	0,7	26,2	16,2	43,1	الولايات المتحدة
18,5	15,5	2,1	22,2	23,7	18	الهسبان
20,1	17,8	3,2	20,5	23,7	14,7	مكسيكيون
15,2	7,9	0,2	30,3	20,8	25,7	بورتوريكيون
14,1	9,7	0,2	27,3	17,7	30,9	كوبيون
20,6	7,9	0,1	24,6	29,8	17	دومنيكان
20,6	17,8	0,5	18	30,6	12,5	أمريكا الوسطى
14	11,6	0,2	23,5	24,3	26,4	أمريكا الجنوبية

المصدر: -

- United States census bureau , The American Community Hispanics :
2004 , American survey reports , 2007 , Figure 12 , p 16 .

* مشاكل الهسبان في الولايات المتحدة: -

أدى النمو المتزايد والسريع للهسبان خلال العقود الثلاث المنصرمة إلى بروز جملة من المشاكل والتي لم يقتصر تأثيرها على المجموعات الهسبانية فحسب بل شملت كل سكان الولايات المتحدة وهذه المشاكل تختلف من حيث طبيعتها ونتائجها وآثارها المستقبلية وفيما يأتي توضيح لأبرز تلك المشاكل: -

1 - المشكلة الثقافية (اللغة الإسبانية): -

اللغة هي الوسيلة في التفاهم وتبادل الآراء والأفكار وتسجيل تاريخ الأمة ونقل تراثها، و وحدة اللغة من العناصر الأساسية لقوة القومية ونموها. ويلاحظ أن الأفراد الذين يشتركون في لغة واحدة يتقاربون ويتعاطفون فيما بينهم مما يساعد على ترابطهم ويذكرهم بأنهم مجموعة واحدة ، هذا بعكس الحال لو كان لكل

مجموعة بشرية من المجموعات التي تكون الدولة لغتها الخاصة بها فهذا يساعد على إبقاء هذه الجماعات منفصلة عن بعضها ومن ثم يعمل على إيجاد نقطة ضعف في الكيان السياسي للدولة.⁽²⁶⁾

تأسيس المجتمع الأمريكي الأول من مستوطني القرنين السابع عشر والثامن عشر الذين جاء معظمهم من الجزر البريطانية حيث كانت قيمهم ومؤسساتهم تقوم على أساس السيطرة للمجموعات الانجلوسكسونية - البروتستانتية وهي مكونات ظلت المحدد المركزي والدائم للهوية الأمريكية على الرغم من توافد المهاجرين من بقاع مختلفة من الأرض وخاصة من أوربا ، إذ لم يعد الانجلو-امريكيون هم النخبة البيضاء الوحيدة إلا أن الثقافة الانجلو-بروتستانتية استمرت هي الثقافة المسيطرة لمدة تزيد على ثلاثمائة عام .

إلا أن هذه الهوية الأمريكية بدأت بالتغير والتداعي منذ النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة للتغيرات التي شهدتها البلاد بفعل التطور الاقتصادي الهائل والسريع ونمو المدن والعولمة والتغيرات الكثيرة التي شهدها العالم وبروز الحركات الداخلية في الولايات المتحدة والتي تطالب بإعطاء المزيد من الحقوق والحريات للأقليات في البلاد والتي أخذت بالنمو بشكل سريع وخاصة الهسبان الناطقين بالاسبانية وصار يحكى عن أمريكا ثنائية الثقافة واللغة والأمر الذي حرك حساسية الأميركيين البيض الذين يشكلون 75% من إجمالي سكان البلاد والذين شعروا بان لغتهم وثقافتهم وقوتهم ودورهم في المجتمع أصبح مهدداً مع تنامي دور الهسبان السكاني والاقتصادي والسياسي والاجتماعي في المجتمع الأمريكي . وقد توقع صامويل هنتغتون ان يحل الانقسام الثقافي بين الانجلو والهسبان محل الانقسام العرقي بين البيض والسود باعتباره الانشقاق الأخطر والأكبر في المجتمع الأمريكي، إذ أن أمريكا المنقسمة إلى لغتين وثقافتين هي غير أمريكا ذات اللغة والثقافة الانجلو-بروتستانتية المركزية الواحدة .⁽²⁷⁾

إن المشهد اللغوي في الولايات المتحدة اليوم يظهر لنا إن اللغة الانجليزية هي الأساس في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهي ذات الوقت لغة التواصل المكتوبة وتدرس في كل مستويات التعليم . أما اللغة الاسبانية فهي اللغة الثانية في البلاد والأسرع نمواً من حيث عدد ونسبة الناطقين بها وهي لغة التواصل الشفوية والعائلية ضمن قطاع شعبي واسع خاصة في المناطق ذات الغالبية الهسبانية وهذا المشهد يطرح تساؤل حول مستقبل اللغة الاسبانية في

الولايات المتحدة ، هل ستكون لغة المستقبل أم إن مصيرها يكون الاضمحلال في ظل هذا الضغط والمحاربة التي تتعرض لها وفي ضوء هذا التساؤل يطرح بعض الباحثين مجموعة فرضيات حول مستقبلها وهي⁽²⁸⁾ :-

1. الفرضية الأولى هي فرضية الاندماج والانصهار، أي أن تنصهر الأقلية المهاجرة بالأغلبية من سكان البلد وبهذا تبدأ اللغة الاسبانية بالزوال تدريجاً بمعنى إنها مع مرور الأيام والزمن ستتلاشى اللغة الاسبانية وتغيب في أمريكا الشمالية .
 2. الفرضية الثانية هي أن يوقف الأمريكيان انتشار اللغة الاسبانية وبالتالي فان التأثيرات السلبية عليها وعلى الناطقين بها ستشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهؤلاء الأمريكيان هم من يسمون أنفسهم مجموع Only English الذين يرون أن اللغة الاسبانية تسيء إلى المجتمع الأمريكي فتحاربها بعنصرية على أنها فقيرة ولا مستقبل لها مما يجعلها تختفي من التعليم وبذلك تفشل على كل المستويات .
 3. الفرضية الثالثة ولها علاقة مباشرة بتطور الناطقين بها على كل الأصعدة وخاصة على الصعيد المادي والاقتصادي، بحيث يصبحون أقوياء لان الاقتصاد القوي يفرض نفسه ويسمح له أن يفرض متطلباته وطموحاته الأمر الذي يجعل من اللغة الاسبانية لغة ثانية أساسية رسمية .
- إن أصحاب الفرضية الأولى (فرضية الاندماج والانصهار) بنوا فرضيتهم على أساس أن الهسبان في الولايات المتحدة لا ينتمون إلى مجموعة واحدة وإنما إلى مجموعات مختلفة ثقافياً وحضارياً، كما إن النسبة الأكبر من أبناء المهاجرين الهسبان والذين ولدوا في الولايات المتحدة (88%) يتكلمون الانجليزية بصورة جيدة كما أن الحصول على مستوى عالي من التعليم يتطلب من الهسبان إتقان الانجليزية ولوحظ أن التعليم الجامعي هو الأساس في تطوير اللغة الانجليزية لدى المهاجرين الهسبان إذا ما أرادوا الحصول على وظائف أفضل.⁽²⁹⁾
- غير أن هذه الفرضية تصطدم مع بعض الحقائق على ارض الواقع أبرزها أن هناك شعور متنامي بين المجموعات الهسبانية بأنهم ينتمون إلى ثقافة واحدة وبأنهم يواجهون ذات الخطر على اختلاف ثقافتهم الأمر الذي يتطلب توحيدهم لتحقيق جملة الأهداف المشتركة وهؤلاء شكلوا ما نسبته 23% من إجمالي الهسبان في العام 2006 مقارنة بـ 14% في العام 2002 من خلال المسح الذي أجراه المركز

الهسباني .⁽³⁰⁾ كما يجب أن لا يغيب عن بالنا إن القسم الأكبر من الهسبان (59%) ينتمون إلى مجموعة واحدة هم الهسبان من أصل مكسيكي وباقي المجموعات أقل حجماً . ولتحقيق الاندماج كما تفترض هذه الفرضية فإن الأمر يتطلب إيقاف أو الحد من حجم الهجرة الوافدة من دول أمريكا اللاتينية وهو أمر لم يحدث حتى الآن لأن معظم المهاجرين هم من الشباب ممن تجاوزت أعمارهم سن الدراسة ومن ذوي المستوى التعليمي الضعيف والمستوى الاقتصادي المنخفض مما يجعل فرص حصولهم على تعليم أفضل قليلة جداً . ونقطة أخرى يجب أن يشار لها وهي مسألة التوزيع الجغرافي للهسبان وتركزهم في مناطق معينة من البلاد الأمر الذي يتطلب العمل على إعادة توزيعهم ونشرهم ودمجهم أكثر في المجتمع .

أما أنصار الفرضية الثانية فقد نجحوا في محاربة برنامج التعليم الثنائي اللغة الذي بدأ في أمريكا كمنهج دراسي إلزامي في المدارس الحكومية عام 1974 والذي كان الغرض منه تدريس أبناء الأقليات اللغوية باللغة الأم التي يفكرون بها حتى يتقنوا اللغة الانجليزية لكن النتائج المخيبة قادت إلى مباداة كاليفورنيا التعليمية التي ترفض التعليم الثنائي اللغة وذلك من خلال مشروع قرار رقم (277) لسنة 1998 القاضي بإلغاء هذا البرنامج، كما أنهم نجحوا بتمرير قوانين تخص استخدام اللغة الانجليزية من خلال إصلاحات دستورية في 27 ولاية أمريكية منذ نهاية الثمانينيات وكان الهسبان الناطقين بالاسبانية أكبر المتضررين بهذه الإصلاحات وأطلقوا عليها ما يعرف بالتميز اللغوي.⁽³¹⁾

وفيما يخص الفرضية الثالثة فهي مبنية على أساس الجانب الديموغرافي من حيث ارتفاع معدلات النمو السكاني السنوي للهسبان مما يجعل مساهماتهم المستقبلية في الاقتصاد كقوى عاملة أو كسوق أكبر فضلاً عن بعض مؤشرات التطور الاقتصادي مثل وجود 1,6 مليون هسباني ممن يملكون أعمالهم الخاصة في العام 2002 ، ووجود حوالي 30 ألف منهم ممن يملكون شركات خاصة يزيد رأس المال المستثمر فيها على المليون دولار وتظهر المؤشرات الإحصائية أن معدل نمو الأعمال الخاصة للهسبان قد تضاعف بشكل كبير وخلال فترة قصيرة من 10% في العام 1997 إلى 31% عام 2002 .⁽³²⁾

2 - مشكلة الإقامة غير القانونية (الهجرة)

يسود شعور في الولايات المتحدة اليوم بان الهجرة العالمية إليها تمثل اكبر التهديدات لوجودها وأمنها القومي، ويرى البعض بأنها أكثر خطورة حتى من الإرهاب الدولي لما لها من نتائج خطيرة على التكوين الداخلي للبلاد من حيث التغيرات الديموغرافية والسياسية والثقافية.⁽³³⁾ ويرى البعض أن الهجرة من دول أمريكا اللاتينية تمثل اخطر أنواع الهجرة، لأنهم يعتقدون بان الهسبان الأمريكيان ليسوا ببساطة مجموعة من السكان والتي قدر لها أن تندمج أو تذوب في الثقافة الأمريكية كحال باقي المجموعات المهاجرة، بل هم فرع من أمريكا اللاتينية داخل الولايات المتحدة . كما إن هناك البعض من الهسبان ممن يتحدث عن عملية ملء أو السيطرة على الأقاليم التي فقدت أو خسروها لصالح الولايات المتحدة (الحرب الأمريكية – المكسيكية) ومن ثم هسبنة Hispanicize كل أمريكا الشمالية . وقد أدى هذا الشعور وتلك الخطابات إلى ظهور حركات معادية للهجرة من دول أمريكا اللاتينية وحركات معادية للهسبان في أجزاء عديدة من البلاد،⁽³⁴⁾ الأمر الذي خلق للهسبان ما يعرف بمشكلة الهجرة (الشرعية وغير الشرعية) ومشكلة الإقامة في الولايات المتحدة والتي أصبحت خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أهم القضايا المطروحة في الشارع الأمريكي والتي أثارت جدلاً كبيراً على مستوى البلاد وأثرت في التعامل مع المجموعات الهسبانية والتي يرى أغلبهم (82%) بأنها اكبر مشكلة تواجههم في الولايات المتحدة وإنها خلقت لهم مشاكل تفرقة أو تمييز وأدت إلى ظهور موجة من التحامل عليهم .⁽³⁵⁾

وتكمن مشكلة الهجرة في جانبين الأول من حيث حجم الهجرة والثاني الهجرة غير الشرعية والمهاجرون غير الشرعيين ، إذ يرى الهسبان الأمريكيان ضرورة الإبقاء على حجم الهجرة الوافدة من دول أمريكا اللاتينية وإذا كان بالإمكان زيادتها فذلك أفضل لأنها برأيهم تساعد الاقتصاد الأمريكي على التطور من خلال توفير العمالة الرخيصة⁽³⁶⁾ وهذا الأمر سوف يؤدي إلى سرعة نمو المجموعات الهسبانية في البلاد وهو ما يحصل فعلاً . أما من حيث الهجرة غير الشرعية فتشير التقديرات إلى وجود حوالي 11 مليون مهاجر غير شرعي على الأراضي الأمريكية معظمهم من دول أمريكا اللاتينية والذين دخلوا البلاد عبر الحدود الأمريكية – المكسيكية وهؤلاء حسب المعارضون للهجرة يشكلون عبء كبير على الاقتصاد والخدمات والبنى التحتية لذلك تزايدت الدعوات للحد من الهجرة غير الشرعية وذلك عبر مشروع قانون قدم إلى الكونغرس الأمريكي يدعو إلى

بناء جدار عازل على طول الحدود الجنوبية للبلاد مع المكسيك لمواجهة الهجرة غير الشرعية ، كما دعى إلى تجديد العقوبات على الشركات الأمريكية التي تسمح لأشخاص لا يحملون أوراق إقامة شرعية بالعمل . كما وافق مجلس النواب على إضفاء صفة الجريمة الجنائية على الإقامة غير الشرعية في الولايات المتحدة وهو الأمر الذي من شأنه تسهيل عملية توقيف المهاجرين غير الشرعيين وترحيلهم إلى بلدانهم .⁽³⁷⁾

وبالفعل وافق الكونغرس الأمريكي على مشروع الجدار وصادق عليه الرئيس بوش في أكتوبر عام 2006 وتم بناء جدار يبلغ طوله 1125 كم على الحدود الجنوبية مع المكسيك والبالغ طولها 3141 كم .⁽³⁸⁾ إن هذا المشروع شكل تهديداً لمجموعة كبيرة من الهسبان المقيمين في الولايات المتحدة والذين أظهرت البيانات إن ما نسبته 28% من إجمالي عددهم في العام 2004 هم غير مواطنين سواء كانوا مقيمين شرعيين أو غير شرعيين . ويرى الهسبان الأمريكيان انه إذا ما طبقت صيغة القانون الخاصة بايعاد المهاجرين الذين لا يملكون أوراق إقامة شرعية فان ذلك يعني إن هناك اسر عديدة سوف تفقد احد أفرادها أو أصدقائها المقربين ، كما انه قد اوجد لهم صعوبات ومشاكل كثيرة في الحصول على العمل أو السكن أو الاستفادة من الخدمات الحكومية أو السفر عبر الحدود لكثرة المستمسكات المطلوبة منهم لإثبات شرعية وجودهم وكذلك مشاكل متعلقة بنظرة الرأي العام لهم.⁽³⁹⁾

3 - مشاكل اقتصادية: -

بالرغم من الزيادة المتحققة في عدد ونسبة العمال الهسبان الملتحقين بالقوى العاملة في الولايات المتحدة إلا أن المستوى الاقتصادي للهسبان بقي متدنياً بالرغم من الارتفاع المتحقق في مستوى الأجور ومتوسط الدخل السنوي للأسر، ويمكن أن يعزى هذا التذني في الوضع الاقتصادي للهسبان الى جملة أمور: -

1. أن الغالبية من الهسبان يعملون في الوظائف والمهن التي لا تحتاج إلى مهارة عالية أو مستوى تعليمي مرتفع وبالتالي يكون متوسط الأجور فيها منخفض.⁽⁴⁰⁾
2. إن نسبة كبيرة من العمال الهسبان لديهم مشاكل في الإقامة القانونية كما بينا سابقاً وهؤلاء لا يتمتعون بأي حقوق كونهم من المهاجرين غير الشرعيين ويتم استغلالهم أحياناً بصورة سيئة من بعض أصحاب الأعمال في أعمال ووظائف متدنية ذات اجر زهيد أو ما تعرف بالولايات المتحدة بـ (Dirty Jobs) .⁽⁴¹⁾

3. فضلاً عن المشاكل المتعلقة بمستوى الأجور هناك أيضاً مشكلة ظروف العمل نفسه إذ لوحظ أن معدل الوفيات بين العمال الهسبان هو أعلى من باقي المجموعات السكانية في الولايات المتحدة بنسبة تزيد بـ (25%)، وترتفع هذه النسبة بين العمال الهسبان المهاجرين مقارنة بالهسبان المواطنين إذ بلغت الوفيات بينهم 70% من إجمالي الوفيات بين العمال الهسبان.⁽⁴²⁾ ويعود سبب ذلك إلى مشاكل متعلقة باللغة وقلة التدريب والإشراف وعدم توفر شروط السلامة المطلوبة في مواقع العمل كونهم لا يتمتعون بأي حقوق لعدم شرعية إقامتهم فضلاً عن خشيتهم من الطرد من وظائفهم أو تعرضهم لعمليات انتقام أو مسالة في حالة تقدمهم بشكاوي عن ظروف العمل السيئة التي يعانون منها. كل تلك الأمور قد ألفت بظلالها على مستوى الدخل بالنسبة للهسبان ففي العام 2004 بلغ متوسط دخل الأسرة للهسبان ما يقارب 36 ألف دولار وهو أقل بكثير من متوسط دخل الأسرة في الولايات المتحدة والبالغ 45 ألف دولار ، كما أن نسبة الهسبان الذين يعيشون دون مستوى الفقر قد بلغت 22% من إجمالي الهسبان وهي اعلي من النسبة المسجلة لسكان الولايات المتحدة والبالغة 13,1%.⁽⁴³⁾ وهذه المشاكل قد عززت النظرة السائدة عن الهسبان من طرف بقية الأمريكيين من عرقيات أخرى على أنهم أقل مستوى من بقية السكان في المجتمع وأدت إلى خلق حالة من الخصوصية والعزلة لهم في تجمعات معينة ساعدت على تقوية الروابط بينهم أكثر من اندماجهم مع بقية المجتمع.⁽⁴⁴⁾

4 - الهسبان والسياسة:-

فرض تغير الواقع الديموغرافي لسكان الولايات المتحدة خارطة جديدة للسياسة الداخلية في البلاد . فبعد أن كان البيض والذين يشكلون غالبية السكان يستحوذون على جل اهتمام الأحزاب والسياسة من حيث مناقشة قضاياهم ومشاكلهم ومطالبهم ، أضحي اليوم التوجه الجديد نحو الأقليات المكونة لنسيج المجتمع الأمريكي وخير دليل على ذلك هو ما قام به الحزب الديمقراطي الأمريكي بتقديم مرشحه للانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2008 وهو النائب الديمقراطي من أصول افريقية باراك حسين اوباما ، وهي المرة الأولى التي يتقدم بها حزب سياسي من الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة بمرشح من الأقليات لأعلى منصب في البلاد وهو منصب رئيس الجمهورية ومن ثم ليفوز ويصبح أول رئيس أمريكي اسود في تاريخ البلاد.

إن السبب كما قلنا يكمن وراء التغير في الواقع الديموغرافي لسكان الولايات المتحدة فالبيض الذين كانوا يشكلون دائماً غالبية السكان نجد أن نسبتهم إلى إجمالي السكان أخذت بالتراجع، ففي العام 1990 شكلوا ما نسبته 80,3% من إجمالي السكان وبعد عقد من الزمان تراجعت نسبتهم إلى 77,1% في العام 2000 وهذه النسبة أخذت التراجع بشكل مستمر خاصة مع بقاء معدلات نموهم اقل بكثير من باقي الأقليات الموجودة في البلاد، وتشير التوقعات إلى أن البيض في الولايات المتحدة من أصول غير هسبانية سيصبحون أقلية في العام 2050 وبواقع 47% من إجمالي سكان البلاد يقابل ذلك زيادة نسبة باقي المجموعات السكانية الأخرى وخاصة الهسبان الذين يتوقع أن تصل نسبتهم إلى 29% من إجمالي سكان في العام ذاته⁽⁴⁵⁾.. لقد أصبحت الأقليات في الولايات المتحدة بشكل عام والهسبان بشكل خاص تدرك بشكل كبير الدور الذي يمكن أن يلعبوه اليوم ومستقبلاً في السياسة الداخلية للبلاد ولذلك نجد أن غالبيتهم أخذت تعي مدى أهمية مشاركتها في العملية السياسية من خلال المساهمة في التصويت لاختيار أعضاء مجلس النواب أو اختيار رئيس البلاد لما لهذا التصويت من اثر كبير على قضاياهم الخاصة التي تهمهم بعد سنوات طويلة عانوا فيها من التهميش وقلة الاهتمام بمشاكلهم ومطالبهم كونهم يشكلون أقلية قد لا تؤثر على نتائج الانتخابات الأمريكية.. إن أصوات الناخبين الهسبان شكلت نسبة قليلة من إجمالي أصوات الناخبين في البلاد وبلغت 6% في انتخابات العام 2004 وحوالي 9% في انتخابات 2008 وهي نسبة منخفضة مقارنة بباقي المجموعات السكانية الأخرى، ففي انتخابات العام 2004 بلغت نسبة أصوات الناخبين من البيض 51% ومن السود 39% . ويرجع السبب وراء انخفاض هذه النسبة بالرغم من أن الهسبان يشكلون اكبر المجموعات السكانية بعد البيض إلى أن نسبة كبيرة منهم (34%) هم دون 18 سنة في حين بلغت نسبة البيض من أصول غير هسبانية 22% ، وهناك مجموعة من الهسبان ليسوا مواطنين وبذلك لا يحق لهم التصويت.⁽⁴⁶⁾ إلا أن المستقبل سيشهد بالتأكيد زيادة نسبة الناخبين الهسبان لان معظم الهسبان الذين هم دون سن 18 سنة قد ولدوا في الولايات المتحدة وبذلك هم مواطنون يملكون كامل الحقوق الدستورية عكس آبائهم وأجدادهم .

وبالرغم من إن أصوات الناخبين الهسبان اليوم لا تشكل إلا نسبة قليلة من إجمالي أصوات الناخبين ، إلا أنها تلعب دوراً مهماً في ترجيح كفة احد الحزبين المتنافسين على المنصب الرئاسي كون الهسبان كما لاحظنا عند دراسة توزيعهم الجغرافي

يتركزون في ولايات معينة وبذلك ترتفع نسبتهم إلى إجمالي السكان فيها وذلك ما حصل في انتخابات 2004 عندما استطاع الرئيس جورج بوش من الحزب الجمهوري الفوز على منافسه الديمقراطي وبفارق ضئيل لم يزد على 5% من أصوات الناخبين في الولايات التي ترتفع فيها نسبة الناخبين الهسبان كما هو الحال في ولاية نيو مكسيكو التي بلغت نسبة الناخبين الهسبان فيها 37% من إجمالي الناخبين وفلوريدا 14% ونيفادا 12% و كولورادو 12%.⁽⁴⁷⁾ .. إن معظم الناخبين الهسبان (ومعظم الأمريكيان السود والآسيويين) يؤيدون دائماً المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة كون الحزب الديمقراطي يركز دائماً على القضايا التي تهتم الأقلية الهسبانية كمسألة الهجرة وكلفة التعليم العالي والتأمين والرعاية الصحية ، كما إن الحزب الديمقراطي ابرز المعارضين لمشروع الجدار العازل الذي بني على الحدود مع المكسيك وهذا احد الأسباب التي جعلت معظم الناخبين الهسبان يسجلون أنفسهم على أنهم ديمقراطيون كما ظهر من المسح الذي أجراه مركز بيو الخاص بدراسة الهسبان والذي وجد في العام 2006 إن 42% من الناخبين الهسبان مسجلين كديمقراطيين مقابل 22% مسجلين كجمهوريين.⁽⁴⁸⁾

يبلغ اليوم عدد النواب الهسبان في الكونغرس الأمريكي 26 نائباً ويمثل 24 منهم نواباً في مجلس النواب الأمريكي The House of Representatives أما النواب الآخرين فهما نائبان في مجلس الشيوخ The Senate . ويمثل الديمقراطيون غالبية النواب إذ إن 20 نائباً من جملة 26 هم من الحزب الديمقراطي مقابل نائبان من الحزب الجمهوري ويتركز النواب الهسبان بشكل رئيس بولاية كاليفورنيا (7 نواب) تليها تكساس (6 نواب) ثم فلوريدا (4 نواب).⁽⁴⁹⁾ ومثلما وصل إلى المكتب البيضوي في البيت الأبيض أول رئيس اسود منتخب فان المستقبل القريب قد يشهد وصول أول رئيس هسباني كذلك.

قائمة المصادر

* المصادر باللغة العربية :-

جاسم ، صلاح محسن ، الوزن الجغرافي السياسي لسكان الولايات المتحدة الأمريكية ، أطروحة دكتوراه (غير منشوره) ، قسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2007.

1. الجبالي ، منى ، الهسبانك في أمريكا اندماج أم اغتراب ، تقرير واشنطن ، العدد 111 ، حزيران 2007 .

2. الديب ، محمد محمود إبراهيم ، الجغرافيا السياسية منظور معاصر ، ط 5 ، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2002 .
3. عزيز ، مكي محمد ، رياض إبراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، 1984 .
4. فيلد ، رسل هـ ، ج . اتزل بيرسي ، الجيوبوليتكا ، ترجمة : يوسف مجلي ، لويس اسكندر ، الجزء الأول ، الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة ، بدون تاريخ .
5. وجيه قانصو ، الإمبراطورية الأمريكية في طورها الراهن: أزمة وجود أم تحول في الهوية ؟ ، جريدة الأخبار ، العدد 224 ، بيروت ، 2007 .
6. محمد ، - يحيى عبد المبدى ، جدار الفصل الأمريكي ... قضية الحدود الجنوبية مع المكسيك ، تقرير واشنطن ، العدد 41 ، كانون الثاني ، 2006 .
7. مصطفى ، ملك ، حوار أم صراع ثقافات - الانكليزية والاسبانية تتنافسان على المستقبل ، جريدة الزمان ، العدد 1859 ، 2004 .

* المصادر باللغة الانجليزية :-

1. Broek , Jan O.M., John W.webb , A Gerography of Mankind , 3 rd edition Kosaido printing co , Tokyo , Japan , 1978 .
2. Carnes , Mark C , John A. Garraty , Patrick Williams , Mapping America's past : A historical Atlas , Henry Holt and company , Inc. , First edition , United States of America , 1996 .
3. Catanzarite,Lisa,GrowingLation population dismantles stereotypes, Lation studies research center, United States of America , No5 Mach 2003 .
4. Clark , Sandra Lucett , Mai Weismantle , Employment Status 2000, censu 2000 brief , United States Census bureau , 2003 .
5. day , Jennifer Cheeseman, Amie Jamieson , School Enrollment 2000 , census 2000 Brief , United States Census bureau , 2003 .
6. Del pinal , Jorge , We the American Hispanics , United States Census bureau , 1993 .
7. Dye , Jane Lawler , Fertility of American women : June 2004 , Current population reports , United States Census bureau , 2005 .
8. Getis, Arthur, Judith Getis , Jerome D. Fellmann , Selections from introduction to Geography , Ninth edition , McGraw –Hill companies , Inc , United States of America , 2004 .
9. Guzman, Betsy, The Hispanic population, Census 2000 brief , United States Census bureau , 2001 .
10. Holmes, Steven A Hispanic births in U.S .reach record high , the Newyork times , 1998 .

11. Kochhar Rakesh, Lation Labor report 2004, Pew Hispanic Center, Washington, 2004 .
12. Lapham, Susan J, Patricia Montgomery , Debra Niner , We the American foreign born , United States Census bureau , 1993 .
13. Molone, Nolan, Kaari F. Baluja , Joseph M. Costanzo , Cynthia J. Davis , The Foreign . Born population: 2000 , Census 2000 brief ,United States Census bureau , 2003 .
14. Pew Hispanic center, English Usage Among Hispanic in The United States , Washington , 2008 .
15. Pew Hispanic center , Hispanic and the 2008 Election : Aswing vote ? , Washington , 2008 .
16. Pew Hispanic center , U.S . Population projections : 2005-2050 , Washington , 2008 .
17. Pew Research center publications , The immigration debate : controversy Heats up , Hispanics fell a chill , United States of America , 2007 .
18. Ramirez, Roberto R, We the people : Hispanics in the United States ,Census 2000 , special Reports , United States Census bureau , 2004 .
19. Reinbery, Steven, Hispanic Workers dying at Higher rates than others , Healthday , United States of America , 2008 .
20. Roberts, Sam, Who we are now ((The changing face of America in the twenty – first century)), Times books, Henry Holt and company, Inc.,United states of America,2004 .
21. Shin, Hyon B, Rosalind Bruno , Language Use and English speaking ability : 2000 , census 2000 brief , United States Census bureau , 2003 .

22. stavans, Ilan, Hispanics Americans, Encarta Encyclopedia , 2008 , CD .
23. Suro, Roberto, Gobriel Escobar , 2006 National Survey of Latinos : The immigration debate , pew Hispanic Center , Washington , 2006.
24. Therrien, Melissa, Roberto R. Ramirez , The Hispanics population in the United States , Census population reports , United States Census bureau , 2001.
25. United States Census bureau , Census 1930-2000 .
26. United States Census bureau , Hispanic Americans by the numbers , 2008 .
27. United States Census bureau , Our diverse population : Race and Hispanic origin 1999 , population profile of the United States : 1999 , 2000 .
28. United States Census bureau , The American community-Hispanics : 2004, American community survey reports,2007.
29. United states bureau of Labor statistics,Civilian population employment status by sex,race,and ethnicity 1970_2006,Table 571,2007.
30. United States bureau of labor statistics, The Labor force in 2014: race and Hispanic origin, January 2006 .
31. Verdago, Richard R, Areporton the status of Hispanics in education: overcoming a history of neglect, National education association, Washington Dc, 2003 .
32. Wikipedia, United States – Mexico barrier, The Free encyclopedia , 2008 .

الهوامش

* تقديرات مكتب الإحصاء الأمريكي لعام 2008
 ** * مكتب الإحصاء السكاني الأمريكي United States Census bureau هو الجهة
 المسؤولة عن إجراء التعدادات السكانية في الولايات المتحدة الأمريكية كل عشر سنوات
 والتي كان أولها في العام 1790 وآخرها في العام 2000 ، فضلاً عن إجراء المسوحات
 الدورية للمجتمع الأمريكي .

1- United States Census bureau , Our diverse population : Race and
 Hispanic origin 1999 , population profile of the United States : 1999 ,
 2000 , p 63 .

*** ينتمي سكان الولايات المتحدة إلى مجموعات عرقية عدة بسبب اختلاف الوطن الأصل
 الذي قدموا منه ، وقد بين تعداد السكان لعام 2000 إن السكان حسب العرق ينقسمون إلى
 البيض الذين يشكلون ما نسبته 75,1% من إجمالي السكان ، والزواج 12,3% ،
 والآسيويين 3,6% والهنود الأمريكيين ومواطني ألاسكا 0,9% ، ومواطني هاواي وجزر
 المحيط الهادي 0,1% ، والمتبقين من السكان ونسبتهم 5,5% فينتمون إلى عرق آخر
 مختلف غير الذي ذكرت، و 2,4% من السكان ينتمون إلى عرقين أو أكثر .

2- Mark C . Carnes , John A. Garraty , Patrick Williams , Mapping
 America's past : A historical Atlas , Henry Holt and company , Inc. ,
 First edition , United States of America , 1996 , p 42 .

3- Richard R. Verdago , A report on the status of Hispanics in education
 : Overcoming a history of neglect , National education Association ,
 Washington DC , 2003 , 013 .

4- Mark C. Carnes and others , op.cit , p 42 .

5 – رسل هـ . فيفلد ، ج . اتزل بيرسي ، الجيوبوليتكا ، ترجمة : يوسف مجلي ، لويس
 اسكندر ، الجزء الأول ، الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص
 203 ، 204 .

6- Richard R. Verdago , op.cit , p 14 .

7- Ibid , p 17 , 18

- 8- Ilan stavans, Hispanics Americans, Encarta Encyclopedia, 2008, CD .
- 9- Ibid
- + تقسم الولايات المتحدة جغرافياً إلى أربع أقاليم رئيسية يشمل كل منها عدداً من الولايات هي كما يلي: -
- 1 – الاقليم الشمالي الشرقي ويشمل ولايات : كنيكتكت ، مين ، ماساشوستس ، نيو هامشاير ، نيوجيرسي ، نيويورك ، بنسلفانيا ، رودايلند ، و فير مونت .
 - 2 – اقليم الغرب الاوسط ويشمل ولايات: الينوي ، انديانا ، ايوا ، كنساس ، ميشيغان ، منيوسوتا، ميسوري، نبراسكا، أوهايو، نورث داكوتا، ساوث داكوتا ، و ويسكنسن .
 - 3- اقليم الجنوب ويشمل ولايات : الباما ، اركنساس ، ديلور ، فلوريدا ، جورجيا ، كنتكي ، لويزيانا ، ميريلاند ، مسيسيبي ، تنسي ، فيرجينيا ، ويست فيرجينيا ، ومقاطعة كولومبيا .
 - 4 – اقليم الغرب ويشمل ولايات : اريزونا ، كاليفورنيا ، كولورادو ، ايدهو ، مونتانا ، نيفادا ، نيو مكسيكو ، اوريجون ، يوتا ، واشنطن ، واينمنج ، الاسكا و هاواي .
- 10- Betsy Guzman , The Hispanic population, Census 2000 brief , United States Census bureau , 2001 , p 3 .
- 11- Susan J. Iapham , Patricia Montgomery , Debra Niner , We the American foreign born , United States Census bureau , 1993 , p 4 .
- 12 – صلاح محسن جاسم ، الوزن الجغرافي السياسي لسكان الولايات المتحدة الأمريكية ، أطروحة دكتوراه ، قسم الجغرافية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص 80-90 .
- 13- Jan O.M. Broek , John W.webb , A Geography of Mankind , 3 rd edition Kosaido printing co , Tokyo , Japan , 1978 , p 136 .
- 14- Jane Lawler Dye , Fertility of American women : June 2004 , Current population reports , United States Census bureau , 2005 , table 1 , p 2 .
- 15- Steven A.Holmes , Hispanic births in U.S .reach record high , the New York times , February 13 ,1998 .
- 16- Mark C.cornes and others ,op .cit ,p 258 .

- 17- Nolan Molone , Kaari F. Baluja , Joseph M. Costanzo , Cynthia J. Davis , The Foreign . Born population: 2000 , Census 2000 brief , United States Census bureau , 2003 , Table , p 5 .
- + يشير مصطلح الأمريكيان المولودون في بلدان أجنبية Foreign – born population إلى الأشخاص الذين هم ليسوا مواطنين أمريكيين بالولادة وهو على عكس مصطلح الأمريكيان المواطنون Native population والذي يشير إلى الأشخاص الذين ولدوا في الولايات المتحدة أو بورتوريكو ، أو ولدوا خارج الولايات المتحدة الأمريكية ولكن احد الوالدين على الأقل يحمل الجنسية الأمريكية .
- 18- Jane Lawler Dye Op.cit Table 2 , p4 .
- 19- Steven A. Holmes , op.cit .
- 20 – مكي محمد عزيز، رياض إبراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1984 ، ص 333 – 334 .
- + العمر الوسيط Median Age هو السن الذي يقسم السكان إلى نصفين متساويين .
- 21- Roberto R. Ramirez , We the people : Hispanics in the United States, Census 2000 , special Reports , United States Census bureau , 2004 , Figure 9 , p11 .
- 22- Melissa Therrien , Roberto R. Ramirez , The Hispanics population in the United States ,Census population reports , United States Census bureau , 2001 , Figure 7 , p 5 .
- 23- Jennifer Cheeseman day , Amie Jamieson , School Enrollment 2000 , census 2000 Brief , United States Census bureau, 2003, Figure 5 , p6.
- 24- Hyon B. Shin , Rosalind Bruno , Language Use and English speaking ability : 2000 , census 2000 brief , United States Census bureau , 2003 , table 1 , p4 .
- 25- Lisa Catanzarite , Growing Latino population dismantles stereotypes, Latino studies research center , United States of America , No5 Mach 2003 , p2 .

- 26 – محمد محمود إبراهيم الديب ، الجغرافية السياسية منظور معاصر ، الطبعة الخامسة ، المكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2002 ، ص 515 .
- 27 – وجيه قانصو، الامبرلطورية الأمريكية في طورها الراهن : أزمة وجود أم تحول في الهوية ؟ ، جريدة الأخبار ، العدد 224 ، بيروت ، 2007 ، ص 14 .
- 28 – ملك مصطفى، حوار ام صراع ثقافات – الانكليزية والاسبانية تتنافسان على المستقبل، جريدة الزمان، العدد 1859 ، 2004 ، ص9 .
- 29- Pew Hispanic center , English Usage Among Hispanic in The United States , Washington , 2008 .
- 30- Roberto Suro , Gobriel Escobar , 2006 National Survey of Latinos : The immigration debate , pew Hispanic Center ,Washington , 2006, p10 .
- 31- Arthur Getis Judith Getis , Jerome D. Fellmann , Selections from introduction to Geography , Ninth edition , McGraw –Hill companies, Inc , United States of America , 2004 , p254 , 255 .
- 32- United States Census bureau , Hispanic Americans by the numbers , 2008 .
- 33 – وجيه قانصو ، مصدر سابق ، ص 14 .
- 34- Ilan Stavans , op.cit .
- 35- Roberto suro , Gabriel Escobar , op.cit , p4 .
- 36- Pew Research center publications , The immigration debate : controversy Heats up , Hispanics fell a chill , United States of America , 2007 .
- 37 – يحيى عبد المبدي محمد ، جدار الفصل الأمريكي ... قضية الحدود الجنوبية مع المكسيك ، تقرير واشنطن ، العدد 41 ، كانون الثاني ، 2006 .
- 38- United States – Mexico barrier , Wikipedia , The Free encyciopedia , 2008 .
- 39- Roberto Suro , Gabriel Escobar , op.cit , p17 .

- 40- Rakesh kochhar , Lation labar report 2004 , pew Hispanic center , Washington , 2004 .
- 41 – منى الجبالي ، الهسبانك في امريكا اندماج ام اغتراب ، تقرير واشنطن ، العدد 111 ، حزيران 2007 .
- 42- Steven Reinbery , Hispanic Workers dying at Higher rates than others , Healthday , United States of America , June 2008 .
- 43- The American community – Hispanics : 2004 , American community surveg reports, United States Census bureau , 2007, p17,18 .
- 44 – منى الجبالي ، مصدر سابق .
- 45- U.S . Population projections : 2005-2050 , Pew Hispanic center , Washington , 2008 .
- 46- Roberto Suro , Gabriel Escobar , op.cit , p6 .
- 47- Pew Hispanic center, Hispanic and the 2008 Election: Aswing vote?, Washington , 2008 .
- 48- Roberto Suro , Gabriel Escobar , op.cit , p14 .
- 49 – منى الجبالي ، مصدر سابق .